شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

غرر أنباء نجباء الأبناء

المؤلف

محمد بن عبدالله بن محمد (ابن ظفر)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة برنستون.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب غرر انباء نجباء الأبناء للعلامة ابن ظفر

عدد ورق ٧٧

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بطال cité par Amari
i Musulmani et Vol. IV, p. 728/29.
n est un abrégé. Cet ouvrage
à Paris.
n.

191.

عدد ورق ٧٧

كتاب غرر التبيان في نسب سيد ولد عدنان

يسمى غرر أنباء نجباء الابناء

تأليف الإمام العالم حجة الدين محمد بن
ابي بكر بن محمد بن ظفر رحمهم الله تعالى
رواية العفيف الرحمة الله تعالى محمد بن
عبد الرحمن بن احمد بن قاسم رحمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

قال الشيخ الامام العالم الحافظ حجة الدين المكي رحمه الله

برهان الاسلام ابو هاشم محمد بن ابي محمد بن محمد بن طرخان المكي رحمه الله عليه

الحمد لله المحمود بافوال المهتدين واحوال المعتدين وصلى الله على محمد

خاتم النبيين وعلى اله الطاهرين واصحابه المنتجبين وسبحان الله

خالق الانسان من طين وجاعله نطفه في قرار مكين الذي صور

من الارض بشرا مكرما ثم ملاها من ذريته امما واوسعهم

ارزاقا ونعما وحرك خواطرهم الى معرفته ثم عجائب حكمته

ورفع بعضهم فوق بعض من درجات فسمته وكان من

قسمه التي امضاها واستاثر سر مقتضاها ان جعل

في ذرياتهم من هو فرد عين وعزه زين ومن هو من عشيره

عين وعز وشين فكم ولد شتت به ارز سلفه وشبه

به ذكر خلفه فكان نعما للاودا ورغما للاعدا وبدرا

في برج المحاشد وقطبا لفلك المحامد وكم من ولد سخنت به

عين ابيه وشجيت صدور محبيه فكان حزه للقرابات

وذل ولبها ومعرة على الاموات والاحيا والندبة الطيبة

اقر المواهب للعيون والوطبا القلوب واسكنها محلا

من النفوس ولقد ذكر الله تعالى ما زينت للانسان محبته وصرفت
اليه رغبته فقال تعالى وهو اصدق القائلين زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من
الذهب والفضة والابل فوجدنا ذلك المحبوب المزين والمطلوب
المعين ستة اشياء حاصلها منكوح ومولود ومتمول ومأكول
ونظرنا فاذا المولود مقدم على الكل اما المنكوح فثمرته الولد
يدل على ذلك ما رويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
سودا ولود خير من حسناء عقيم واما المتمول فثمرته الولد روي
لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الولد مبخلة مجبنة ومعنى هذا القول
والله ورسوله اعلم ان حب الولد وايثار مصلحته مانعان من
الانفاق في الجهاد في سبيل الله تعالى وذلك ان الانسان يريد بقاء
ماله ليوفر لولده فيكون بذلك بخيلا ويريد بقاء نفسه ليسعى
لمصلحة ولده فيكون بذلك جبانا وفي هذا المعنى قال بعض المتأخرين

الم ترني جهاني بني وانكرت نفسي شانا فشانا
وكنت الجواد فصرت البخيل وكنت الشجاع فصرت الجبانا

فاعجب بوهبه تسمح بها النفوس بزيادتها وتؤثرها بسكنتها
وداداتها وتختار مرضاتها على غاياتها وتهين وتكرم فيها
بهجاتها ذلك تقدير العزيز العليم وبعد فهذا كتاب اودعته

من انبا بخبا الانبا ما هو كشيره من صرام بل فطره من رهام لابي
فصدت به ثليقيح همه غلام وانتقيح فطنه كهام الا اني اجبت قاريه
من هذا النوع الذه واطيبه واجليته اشده واعجبه مضرا عن
الغالب عن ما سبح به الحمام هانقا وهمع به الغمام واكفا لان النفوس
طلعه الى الفاين العجيب ومولعه بالراين الغريب ذي المتناول
القريب فاقتحتنه بذكر سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم
للتيمن بذكره والتشرف بالانتماء الى شرف قدره ثم صنفت بانس
ذلك ما عمدت لذكره اربعه اصناف وهي عشر غوال ثم نخب
نوال ثم نكت كرايم ثم فقر خواتم فالصنف الاول
ذكر عشره ممن كرمه الله تعالى بصحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصنف الثاني ذكر رجال من ذريات الصحابه رضي الله عنهم وغيرهم
الصنف الثالث في ذكر رجال ممن اشتهم بالعباده واشتهر
بالزهاده والصنف الرابع في ذكر رجال سادوا في
عصر الجاهليه من العرب ورجال من ملوك فارس ولو اطلقت
عنان اللسان في حليه هذا الميدان لربيت فيه اصفارا ولملات
في ملحه اسفارا والله حسبي ونعم الوكيل **الواسطه**
اليتيمه الفريد اليتيم في الله تعالى بها عين ادم عليه السلام
والصفوه نوح قال الشيخ رحمه الله تعالى يريد بها

ان شيبه الحمد سيد البطحا ابا الحارث عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف كان يبسط له بساط الى جانب الكعبه فيجلس عليه في
ظلها ويخف بفراشه بنوه وغيرهم من سادات اسرته وكان الفراش
يفرش له ويجتمعون اليه قبل مجيء نبينا النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل
يدب فلا يثنيه عن الفراش احد حتى يجلس عليه فتنزل له اعمامه فيتلقى حتى
يبرحوه اليه فطلع عليهم عبد المطلب يوما وقد نالوا الفراش عن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ردوا ابني الى مجلسه فانه يحدث نفسه
بملك عظيم وسيكون له شان فكانوا لا يردونه عنه حتى عبد المطلب
او غاب قال فلما وفد عبد المطلب على سيف بن ذي يزن في سادات
قريش هنأه بما فتح الله تعالى عليه من رد ملكه وهلاك الحبشه
والذي رواه بروته عن سيف بن ذي يزن وقد صح عن غير من اتوه من ابناء
انه معدي كرب بن سيف بن ذي يزن وكان من امر عبد المطلب
مع ابن ذي يزن ما لعلنا ان نذكره بعد هذا من البشرى بالنبي
صلى الله عليه وسلم وعاد عبد المطلب الى فراشه ويجلس عليه فيظل السبعة
واقبل النبي صلى الله عليه وسلم يدرج فقال عبد المطلب فرجوا لابني حتى
استقر على الفراش ثم انشد اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
ثم قال انا ابو الحارث ما رميت غرضا الا اصبته يريد ما
تخطى فراسي ولا يجيء ظنه فقال له ابنه الحارث يا سيد البطحا

انك لتقول قولا مضمنا فلوا وضحت قال ستعلم يا ابا سفيان ن
قال الشيخ قدس الله روحه هذا الخبر يستوعب جزءا من ليس من مقصود
هذا الكتاب ولكنا بنينا بما لا كمال الفايده فاحد الحديثين يتعلق بقول
عبد المطلب وهو قوله اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وذلك
ان امنه بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت هي وقابلتها
الى عبد المطلب بن هاشم ليله التي ولدت فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بانيا في البيما وكان عبد المطلب يطوف بالبيت تلك الساعه
فاتاهما فقالت له يا ابا الحارث ولد لك الليله مولود له امر عجيب فذعر
عبد المطلب وقال ليس بشر اسيوبا قالت له بلى ولكن ولكن سقط حين
خرج كارجل المساجد ثم رفع راسه واصبعه نحو السماء حين لا يقل رقبه
راسا ولا ذراع كفا وخرج معه نور ملا البيت وجعلت البخور تهدو
حتى ظننا انها تقع علينا وقالت امنه يا ابا الحرث لما استدبي
وجع المخاض كنت على الابدي في البيت فحين خرج الى الدنيا خرج
معه نور رايت فيه قصور بصري من ارض الشام وفد ابنت قبل
ان الله في سمائي فقيل لي انك قد ولدت سيد هذه الامه فاذا ولدته فسميه محمدا
فان اسمه في التوراه احمد واذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد فقال عبد المطلب اخرجيا الي ابني فلقد رايتني
الساعه اطوف بالبيت ولقد بانه ما اجبني فلت انه سقط على

ثم استوى منتصبا وسمعت من تلقاء به قايلا يقول
الا نظمرني ربي وسقط هبل على راسه فجعلت امسح التراب
عن عيني واقول انا انا نايم فاخرج اليه فقبله وانطلق
به الى الكعبه فطاف به اسبوعا ثم قام عند الملتزم
وجعل يقول

يا رب كل طايف وهاجد ورب كل غايب وشاهد
اني ادعوك بالليل الطفوح الراكد لهم فاصرف عنه كيدا كايد
واحطم به كل عنود صاهد واشدد بابحلد الاوابد
نع سود دراس وجد صاعد فهد الحد

الحد بثبين وفي هذا الحديث والرجز من الغريب فقوله
وهاجد فالهاجد هو النايم وقوله طفوح راكد فالطفوح
هو الميل واراد به بلوغ الظلمه غايه الشده والكمال
والراكد هو الثابت الدايم وقوله لهم يريد اللهم هذا من
كلامهم معروف وقوله فاحطم به فالحطم هو الكسر
والدق ويستعمل في الاهلاك وقوله عنود هو فعول من
العناد وقوله صاهد هو الظالم المغتضب ومنه
قولهم فلان مصطهد اصلها مصتهد فانقلبت

الشاطآ وقوله وانشه اي اخره واطل عمره والمنشا
يريد به طول العمر وقوله يا مخلد الاوابد الخلود البقا والاوابد
هي الوحش والعرب تضرب المثل بها في البقا تقول
بقيت ما بقيت الاوابد واما الحديث الاخر فيتعلق
بقولنا ان ابن ذي يزن بشر النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ما روي باسناد يصل به ابا صالح ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة اتته وفود العرب
وشعراؤها يهنئونه على ما ابد الاخذ ثار قومه وهنوه
بما صار اليه من الملك وقدم عليه وفد قريش وفيهم عبد المطلب
ابن هاشم وامية بن عبد شمس وغيرهما فاستاذنوا عليه وهو
في قصر يقال له عمدان بصنعا فاذن لهم فدخلوا عليه
وهو مضمخ بالمسك وعليه بردان والتاج على راسه والسيف
بين يديه وملوك اليمن وقيال حمير عن يمينه وشماله فاستاذنه
عبد المطلب في الكلام فقال ان كنت ممن تكلم بين يدي الملوك
اذا ذاك فقال عبد المطلب ان الله عز وجل قد احلك
ايها الملك محلا صعبا باذخا منيعا شامخا وانبتك
نباتا طابت ارومته وعزت جرثومته ونبت

اصله وبسق فرعه باحسن معدن وطيب موطن فانت
ابيت اللعن ملك العرب الذي اليه تنقاد وعمودها الذي عليه
الاعتماد وسابسها الذي بيده القياد سلفك خير سلف
وانت لنا منهم خير خلف ولم يجهل من هم سلفه ولم يهلك من
انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنه بيته انتحصنا
اليك الذي ابهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا والغم الذي
اقلقنا فقال له الملك من انت ايها المتكلم فقال انا
عبد المطلب بن هاشم فقال ابن اخشنا قال نعم فاقبل عليه من بين
القوم وقال مرحبا واهلا وناقه ورحلا ومناخا سهلا وملكا
رحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف
قرابتكم انتم اهل الليل والنهار اذا اممتم ولكم الحباء اذا طعنتم ثم امر
بهم الى دار الضيافه واجرى عليهم الانزال فاقاموا شهرا لا يوذن
لهم ولا يصلون اليه ثم انه انتبه لهم انتباهه فارسل الى عبد المطلب
خاصته فقال اني مفض اليك من سري وعلمي بشيء لو غيرك كان
لم ابح له به ولكني رايتك اهله وموضعه فليكن عندك مطويا
حتى ياذن الله تعالى فيه بامره اني اجد في الكتاب الناطق والعلم

الصادف الذي اخترناه لانفسنا واجتبيناه دون غيرنا
خبرا عظيما وخطبا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة
وصول الناس كافة ولقومك عامة ولك خاصة فقال
عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخير ما اب به وافد
ولولا هيبة الملك واجلاله لسالته عن كشف بشارته اياي
ما ازداد به سرورا فقال للملك نبئ هذا حينه الذي يولد فيه
اسمه محمد حنبح السافين الجل العينين في عينيه علامة
وبين كتفيه شامة ابيض كان وجهه الفمي يموت ابوه وامه
ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله جاعل له منا انصارا
وباعثه جبارا يدين بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه
ويستبيح بهم كرايم الارض يكسر الاوثان ويعبد
الرحمن ونحمانا النيران ويبحر الشيطان قوله فصل
وحكمه عدل يامر بالمعروف وينعله
وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد
المطلب عز جدك وعلا كعبك هل الملك سارني
بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال
له الملك والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب

انك يا عبد المطلب جده غير الكذب فخر
عبد المطلب ساجدا ثم رفع راسه فقال الملك
ثلج صدرك وعلا امرك وبلغ ملكك عقبك هل
احسست شيئا مما ذكرت لك قال نعم كان لي ابن وكنت
عليه شفيقا وبه رفيقا فزوجته كريمة
من كرايم قومي تسمى امنة بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميته محمدا خير
السابقين ابلج الحاجبين اشكل العينين بين
كتفيه شامة وفيه ماذكر الملك من علامة
مات ابوه وامه وكفله جده وعمه فقال
الملك يا عبد المطلب ان الذي قلت لك حق كما قلت لك
فاحتفظ بابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء
ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا والله متم دعوته وناصر
شيعته فاغض علي ماذكرت لك واستره عن
هولاء الرهط الذين معك فليست امنا ان
تدخلهم النفاسة ان تكون لك الرياسة فيتصبوا

لك الحبايل ويطلبوا له الغوايل وهم فاعلون ذلك او
ابناؤهم وان عزه لباهر وان حظهم به لوافر ولولا
علمي ان الموت مجتاجي قبل مخرجه لسرت اليه بخيلي ورجلي
وصبرت بثرب دار ملكي حيث تكون مهاجرته فاكون اخاه
ووزيره وصاحبه وظهيره على من كاده
اوراده فاني احد في الكتاب المكنون والعلم
المخزون ان يبشر باستحكام امره واهل نصره
وارتفاع ذكره وموضع قدره ولولا الذمامه
بعد الذمامه وصغر السن لاظهرت مامره واوطأت
العرب كعبه على صغرسته ولكني صارفه ذلك
اليك من غير تقصير بك وممن معك ثم امر لكل واحد من
القوم بعشره اعبد وعشره اماء سود وحلتين من حلل
البرود وعشره ارطال من الفضه وخمسه ارطال من الذهب
وكرش مملوه عنبرًا وامر لعبد المطلب بعشره اضعاف
ذلك وقال يا عبد المطلب اذا كان راس الحول فاتني بخبره
وما يكون من امره فانا الملك قبل ان يحول الحول وكان

وكان منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا
من الكهان يسمى ضماد قدم مكة فسمع سفهاءها يقولون
ان محمدا مجنون فاتاه فقال لو اني رايت هذا الرجل لعل الله
يشفيه على يدي فلقيه فقال يا محمد ان لي من يرقي من هذا
فهل لك فقال ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد
فقال اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه ثلاث مرات
فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء
فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغت قاموس البحر
فهل تبايعني على الاسلام فبايعه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى قومك فقال وعلى قومي فبعث سرية
فمروا بقوم من قومه فاخذوا منهم مطهرة فقال ردوها
فانها من قوم ضماد

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله ملائكة ينزلون كل ليلة الى سماء
الدنيا فاذا مضى ثلث الليل الاول او ثلثاه هبطوا فيقولون
ما ذكر الله في شيء مذ خلق السموات والارض الا
استجاب له الا رجل ساحر او ساحرة او مشاحن او
صاحب عشور

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله ملائكة ينزلون كل ليلة الى سماء
الدنيا فاذا مضى ثلث الليل الاول او ثلثاه هبطوا فيقولون
ما ذكر الله في شيء مذ خلق السموات والارض الا
استجاب له الا رجل ساحر او ساحرة او مشاحن او
صاحب عشور

قومك وبدء شانك قال فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم
بمسئلته ثم قال يا خا بني عامر لهذا الحديث الذي سالني
عنه نبأ وعجلتا فاجلس فشار رجله ثم برك كما يبرك البعير
فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا خا بني
عامر ان حقيقة قوبا وبدشاني ان دعوة ابراهيم
وبشري اخي عيسى وانى كنت بكر امي وانما حملتني
كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكي الى مواجهها ثقل ما تجد
ثم ان امي رات في المنام ان الذي في بطنها خرج نورا
قالت فجعلت اتبع النور بصري والنور يستبق بصري
حتى اضاءلي مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فشاني
وقد بغضت الى اوثان قريش وبغض الى الشعر وكنت
مسترضعا في بني سعد بن بكر فبينا انا ذات يوم منتبذ
من اهلي في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان اذا اتانا
رهط ثلثة معهم طست من ذهب مملوان ثلجا
فاخذوني من بين اصحابي فخرج اصحابي هرابا حتى انتهوا
الى شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم
الى هذا الغلام فانه يتيم ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو

مُستَرضِعٌ فينا من غلامٍ يتيمٍ ليس له أبٌ فما يَرُدُّ عليكم قتلَه
وماذا تصيبون من ذلك فإن كنتم لا بُدَّ قاتليه فاختاروا
منّا أيّنا شئتم فليأتكم مكانَه فاقتلوه ودعوا هذا
الغلامَ فإنه يتيمٌ فلمّا رأى الصبيان أن القوم لا يجيبون
جوابًا انطلقوا هرّابًا مُسرعين إلى الحيّ يؤذونهم ويستصرخونهم
على القوم فمد أحدهم فاضجعني إلى الأرض اضجاعًا لطيفًا ثم
شقّ بطني ما بين مَعرَق صدري إلى منتهى عانتي وأنا أنظر
إليه لم أجد لذلك مسًّا ثم أخرج إحشائي بطني ثم غسلها ثم أعادها
وقد أنقى غسلها بيده ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنحّ فتنحّاه
عني ثم أدخل يده في جوفي فأخرج قلبي وأنا أنظر
إليه فصدعه ثم أخرج منه مُضغةً سوداء ثم رماها ثم قال
بيده يمنة منه كأنه يتناول شيئًا فإذا الخاتم في يده
من نورٍ تحار الناظرون دونه فختم به قلبي فامتلأ نورًا وذلك
نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فجرت برد ذلك
الخاتم في قلبي هِرًّا ثم قال الثالث لصاحبه تنحّ عنه فتنحّاه
عني فأمر يده ما بين معرق صدري إلى منتهى عانتي والتأم

ذلك الشق باذن الله ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا
لطيفا ثم قال للاول الذي شق بطني ردّه بعشرين من امته
فوزنني فرجحتهم ثم قال ردّه بمايه من امته فوزنني فرجحتهم
ثم قال ردّه بالف من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال دعوه
فلو وزنتموه بامته كلهم لرجحهم قال ثم ضموني الى صدورهم
وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا لا نروع فانك لو تدري
ما يراد بك من الخير لقرت عيناك قال فبينا نحن كذلك
اذ اتانا الحي قد اقبلوا بحذا فيهم وهم واذا طيري امام الحي
تهتف باعلى صوتها وتقول واضيعفاه قال فانكبوا
علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني يعني
للملايكة وقالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت طيري
يا وجداه فانكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا
راسي وما بين عيني يعني للملايكة وقالوا حبذا انت من وجد
وما انت بوجد ان الله معك وملايكته والمومنين
من اهل الارض ثم قالت طيري يا بتماه استضعفت من بين
اصحابك فقلت لضعفك قال فانكبوا علي وضموني

باصدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني يعني الملايكه وقالوا
حبذا انت من نبيم ما اكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك
من الخير لقرت عيناك فوصلوا الى شفير الوادي يعني
الي فلما ابصرتني امي وهي طيري قال الا اراك حيا بعد
فجاءت حتى انكبت علي ثم ضمتني الى صدرها فوالذي نفسي
بيده اني لفي حجرها قد ضمتني اليها واذ بدي لعي يد بعضهم يعني
الملايكه قال فجعلت انظر اليهم وجعل القوم لا يبصرونهم
وبي لفظ وظننت ان القوم يبصرونهم فاقبل بعض القوم
يقول ان هذا الغلام قد اصابه لمم او طايف من الجن فانطلقوا
به الى الكاهنا حتى ينظر اليه ويداويه فقلت يا هذا ما بي
شيء مما ذكرتم ان ابي سليمه وفوادي صحيح ليست
بي قلبه فقال لا وهو روح طيري الا ترون كلامه
كلام صحيح بي لا ارجوا ان لا يكون بابني باس وانفقوا
على ان يذهبوا بي اليه فلما انصرفوا به قصدوا عليه
فضمني قال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره
منكم فسالني فاقصصت عليه امري من اوله الى اخره
فوثب الي وضمني الى صدره ثم نادى يا علي صوته

يا معشر العرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فو اللات
والعزى لئن تركتموه وادرك ليبدلن دينكم
وليسفهن عقولكم وعقول اباءكم ولخالفن امركم
ولياتينكم بدين لم تسمعوا بمثله قال فعدت طيري
فاعتر علي من زجره وقالت لا نت اعنه واجن واعلمت
ان هذا ابن فولك ما اتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك
فانا غير قاتلي هذا الغلام ثم اجتمعوني فادوني
الى اهلهم واصبحت مقرعا مما فعل بي واصبح اثر الشق
ما بين صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك
فذلك حقيقة قولها وبدا شاب باخا عامر فقال
العامري اشهد بالذي لا اله غيره ان امرك حق
ثم ان العامري سال النبي صلى الله عليه وسلم عن مسائل
لسنا نذكرها الان ورؤي ان يهوديا راى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو صبي يلعب مع الصبيان
لعبة يسمى عظم وضاح يأخذون عظما شديدا لياض
فيلقونه بعيدا ثم يطلبونه فمن وجده ركب اصحابه
فدعاه اليهودي فاتاه فقال له والله لتقتلن صاحبك

هذه القرية يا غلام ونحو ذلك ما روي ان قريشا اجتمعت
سادتها في دار الندوة بنشاورون في مهم وحضرهم
قبل من اقبال اليمن كان ناوس عم له في الرياسة فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الندوة وله من السن
اثنا عشر سنة يدعوا عمه باطالب فاشار اليه
فنهض فناجاه وحرجا معا فقال القبل يا معشر قريش من هذا
الغلام الذي يمشي تكفيا ولا بلبث وينظر مرة
بعيني لبوه مجريه ومرة بعيني عدر آخره فقالوا
هو يتيم ابي طالب وابن اخيه ثم قالوا له او من قال منهم
ان وصل له ليبني عن عظمه في صدرك فقال اما
ونسير يعني صنما كانت حمير تعبده لان بلغ هذا
الغلام اشده ليمتنن قريش ثم لجبينها ولقد نظر اليكم
نظرة لو كانت سهما لانتظم افئدتكم فؤادا
ثم نظر اليكم نظرة اخرى لو كانت نسيما لانشرت
الموتى فقالوا له او من قال منهم حسبك يا قيل حمير
فان الامر غير ما تظن فقال ستردون ونحو ذلك ما بلغني
ان اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب حج فراى النبي

صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين يتبع اباطالب فقال
اكثم لابن ابي طالب يابن عبد المطلب ما اسرع ما شبّ
لعمري يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طالب
انه ليس باخي ولكنه ابن اخي عبد الله قال ابن الذبيح قال نعم
قال اكثم اني كنت رايته يوم جرى عبد المطلب يوم ارسل
السحاب الى بلاد مضر فطنته ابنه وجعل اكثم
يتامل النبي صلى الله عليه وسلم ويتوسمه ثم قال يابن
عبد المطلب ما فطنوا بن هذا الفتى فقال ابو طالب
انا لنحسن الظن به وانه لحبي شيخ جزي وفي قال
هل غيرك هذا يابن عبد المطلب قال نعم انه لذو شدة
ولين ومجلس تركين ومفصل مبين قال هل غير هذا يابن
عبد المطلب قال نعم انا لنتيمن بشهده ونتعرف البركة
فيما المس بيده فقال اكثم هل عين هذا يابن عبد المطلب
فقال ابو طالب انه لغلام بعد واخر به ان يسود ويتحرف
بالجود ويعلو جده الجدود فقال اكثم لكني
اقول غير هذا يابن عبد المطلب فقال ابو طالب قل
فانك نقاب غيب وجلاميد فقال اكثم اخلق

بابن اخيك ان يضرب العرب قاطبة بيد خابطة ورجل لابطة
ثم يبعق بهم بالامر تبع مربع وورد نشتريع فمن اجر وط اليه
اهداه ومن اجر ورف عنه اوداه فقال ابو طالب ان عندنا
لدروا من ذلك قال الشيخ قدس الله روحه وكان
اكثم بن صيفي حكيم العرب في عصره وعاش مايه وتسعين سنه
ولما بلغه بعثة النبي صلى الله عليه وسلم امر قومه باتباعه
وخصهم على طاعته وابى هو ان يسلم ويقال
بل منعه قومه من الوفاده على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو القايل

وان امرأ قد عاش تسعين حجة ياماية لم يسام العيش جاهل

تفسير كلم من هذا الخبر قوله ينوء سمه معناه ينظر
اليه نظر منفر شن كانه يطلب اسمه اي العلامه
الدالة على الشي وقوله مجلس تركين الركانه وقار
الحلم وطمانينته وقوله مفصل مبين المفصل بكسر الميم
اللسان الفصيح والمبين المفصح وقوله يخرق بالجود
اي ينوسع به ويفيضه في كل جهة والخرق الواسع
العطاء وقوله يعلو جده الجده العظمه وعلو القدر

وقوله ابى طالب انك لنقاب غيب النقاب والنقيب
الذى يصيب بطنه ما خفى على غيره كانه ينقب عن ذلك
الشئ حتى يستخرجه وقوله جلأ زيب اى كشف
شك وقوله العرب قامبطة اى جامعة والقمبط هو
الجمع والشكر وقوله بيد خابطة ورجل لابطة الخبط
الضرب باليد واللبط الضرب بالرجل واصله الصرع
وقوله ينعق بهم اى يصرخ بهم وقوله مرتع مربع
المرتع حيث ترتع الراعية اى تاكل كيف شاءت
والمربع هو الخصيب وقوله ورد شريع التشريع
من الورد ان يوتى بالماء مشبه الوارده بالماء ظاهر
على وجه الارض فتمكن فشربه اى من مدخله فتشرب
شاءت بغير كلفة ويقال فيه مثل اهون الورد التشريع
وقوله احرز وط اليه معناه اسرع والاخر
واط السير السريع الذى يركب الشابر فيه راسه
ولا يلتفت وقوله احرز وق عنه هو مثل احرف
عنه سواء فهو افعوعل من الانحراف وقوله ارداه
اى اهلكه وقول ابى طالب ان عندنا لدوا من ذلك

ابي طرة فما من العلم قال صحر بن جناب
اتاني عن معبره در وقول وعن عيسى فقلت له كذلكا
قال الشيخ قدس الله روحه ان هذا الحديث يتعلق
به حديثان ليسا من مقصود هذا الكتاب ولكن تاتي بهما
جريا على الرسم في اكمال الفايده فاحدهما ما رويناه
ان عبد المطلب قيل له في المنام احفر بين زمزم خبيبه
الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال اللهم بينا فقيل له
في المنام مرة اخرى احفر بين زمزم بين الفرث والدم
في مبيت الغراب الاعصم عند قرية النمل فاستيقظ فانطلق
الى المسجد بنظر ما سمي له فحزن بقره بالحزوره فانفلت
من الجازر فحشاشه نفسها حتى غلبها الموت في المسجد
في موضع زمزم فجزرت البقره في مكانها واحتمل
لحمها واقبل غراب فوقع في الفرث فكشف عن قريه
نمل كانت هناك فقام عبد المطلب فحفر هناك وكانت
السيول قد دفنت زمزم وعفتها فجائه قريش فقالوا
له ما هذا الصنيع انا لم نكن نريك بالجهل مما بالك تحفر

في مسجدنا فقال عبد المطلب يا جارية هذا البيت ومجاهد
من مد بن عمها وطفق يجعفر هو وابنه الحارث وليس له
يومئذ غير ولد فشبه عليهما اناس من قريش وناوعوهما
وانتهى عنهما اناس من اشراف قريش لما يعلمونه من صدق
عبد المطلب واجتهاده في دينهم واشتد عليه الاذى
من السفهاء فتذرايل ولد له عشرة نفر وبلغوا حتى
امتنع بهم ليذبحن احدهم لله عند الكعبة واخبر عبد المطلب
البيت حتى بلغ ما اراد من الرؤيا وقال حق يا بني اسد بن عبد
العزى

اقول وما قول علماء السنة اليك بن سلمى انت جاء زمزم
جبريل ابراهيم يوم بن اجير وركضة جبريل على عهد آدم
فقال عبد المطلب ما وجدت احدا ورث العلم
الا قديم غير حق يا بني اسد قوله يوم بن اجير يريد
هاجر ام اسمعيل عليه السلام فلما تكامل نبوءه عشرة
اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء به فقالوا له نحن مطيعون
لك ولكن من نذبح منا فقال ليأخذ كل واحد منكم قدحا

يعني سهما بغير نصل ثم ليكتب فيه اسمه ثم ليأتني به ففعلوا
فاخذ صاحبهم و دخل على هبل وكان في جوف الكعبه
وهو اعظم اصنامهم في نفوسهم وكانت القداح يضرب
بها عنده فيستقسمون بها اي يرضون بما يقسم لهم ولها
فيضرب بها فدفع عبد المطلب اليه القداح و قام يدعوا الله
وهو ان القداح اذا اخطا عبد الله لم يسأل ممن اصاب من اولاده
فخرج القدح على عبد الله وكان احب ولده اليه
فاخذ والده لشماله واخذ الشفرة بيمينه ثم اقبل الى اساف
ونائلة وكانا وثنين عند الكعبة يذبح وينحر عندهما
النسائك فقامت اليه قريش فقالوا ما اذا تريد فقال
اوفي بنذري فقالوا لا ندعك تذبحه ابدا حتى تعذر
فيه يا اتك ولئن فعلت هذا لا يزال رجل يأتي بابنه
فيذبحه فتكون سنة وقال له المغيرة بن عبد الله
بن عمر و ابن مخزوم والله لا تذبحه حتى تعذر فيه
فان كان في اموالنا فدا له فديناه وقالوا له انطلق
به الى فلانة الكاهنة واسألها فلعلها ان تأمرك بامر
لك فيه فرج فانطلقوا حتى اتوها فقص عليها عبد المطلب

خبره فقالت ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي من الجن
فاسأله فرجعوا عنها ثم عدوا عليها فقالت لهم كم
البدنة فيكم قالوا عشر من الابل فقالت ارجعوا الى بلادكم
ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليه
وعليها بالقداح فان خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا
من الابل حتى يرضا ربكم وان خرجت على الابل فانحروها
فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فرجعوا الى مكة وقربوا عبد الله
وقربوا عشرا من الابل وقام عبد المطلب يدعو الله
فخرجت القداح على ولده فزاد عشرا من الابل وقام يدعو
فخرجت على ولده القداح فلم يزل يزيد عشرا حتى بلغت
الابل مائة فخرجت القداح على الابل فقالت قريش
قد رضي ربك يا عبد المطلب فقال لا والله حتى اضرب
بها ثلاث ضربات فضربوا بها فخرجت على الابل ثلث
مرات متواليات فنحرت الابل وتركت لا يرد عليها
انسان ولا طائر وانطلق عبد المطلب بعبد الله ابنه
فاجاه الله من الذبح فمر بالكعبة وكانت اخت
لورقة ابن نوفل هناك فرات عبد الله ابنه قد اجاه الله

بما لديه فاداته فاتاها فسالته اين يذهب فقال مع ابى
فقالت هل لك فى مايه ناقه مثل التى تحرمت عنك ناخذها
وتقع على فقال انى الان مع ابى ولا استطيع فراقه
وانطلق ابيه وهو معه فاتى به وهب بن عبد مناف
ابن زهره وهو سيد بنى زهره فزوجه ابنته امنه
وادخله عليها مكانه فعلقت منه بوقتها برسول الله
صلى الله عليه وسلم ولبث عندها ثلثا ثم خرج فمر
باخت ورقه بن نوفل فلم تفعل له شيئا فقال لها مالك
لم تعرضى على اليوم ما عرضت على قبل فقالت والله
ما انا بزانيه ولكنى رايت فى وجهك نورا كغره الفرس
فاحببت ان يكون فى واراه قد زال عنك اليوم وفارقك
فما صنعت بعدى قال زوجنى ابى امنه بنت وهب
فكنت عندها الا وقتى هذا فقالت ابا الله ان تجعله
الا حيث شاء ثم انشات تقول

انى رايت فجلة لمعت فتلالات بشابر القطر
ورايت نورا قد اضاء له ما حوله كاضاءه البدر
لله ما ذعرى به سلبت ثوبيك ما سلبت وما تدرى

ويروى ان المراة المذكورة هي ليلى العدوية بنت حريب رواه سعد
ابن ابي وقاص قال خرج عبد الله يعني ابا النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم منقرنا يعني متحصرا واضعا يده على قربه وهو خضم
حنى حلبن في البطحاء فطرق اليه ليلى العدوية فدعته الى نفسها
فقال ارجع اليك ودخل على امنه فلم يسمها ثم خرج فلما رأته
ليلى قالت له لقد دخلت بنور ما خرجت به فهذا احد الخبرين
وهو متعلق بقول اكثم بن صيفي اهون الذبح والهذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين فاحد الذبيحين عبد الله
المذكور والفداء الاخر اسماعيل ابن ابرهيم عليه السلم وان كان
قد ذهب بعض العلماء الى ان الذبيح اسحاق فان صح هذا فان العرب
تجعل العم ابا وقد قال الله سبحانه اخبارا عن يعقوب
واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب فسمى اسمعيل
ابا ليعقوب وهو عم يعقوب واما الخبر الاخر فهو متعلق
بقول اكثم ابن صيفي رايته في حجر عبد المطلب يوم ارتل
السحاب الى بلاد مضر ومعنى ذلك ما روي ان بلادا قليلة
قحطت واتت عليهم سنة ذات حطمة شديدة فاجتمعوا
الى زعمايهم ليستشيروا باراءهم فتشاوروا في ذلك فقام فيهم

احدهم خطيبا فقال يا معشر قيس انكم اصبحتم في امر لبس بالهزل
وقد بلغنا ان صاحب البطحاء استسقى فسقى وشفع فشفع فاجعلوا
قصدكم اليه واعمادكم عليه فارتجلت قيس ومضر
ومن داناهم حتى اتوا مكة ودخل سادتهم على عبد المطلب
فحيوه فقالت افلح الوجوه وسالهم عن خطبهم فقام خطيبهم
فقال ابا الحارث نحن ذوو رحمك الواشجات اصابنا
سنون مجدبات وقد بان لنا اثرك ووضح لنا خبرك فاشفع
لنا يا اشفعك فقال موعدكم جبل عرفات ثم خرج
من مكة هو وولده وولد ولده وفيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ست سنين او نحو ذلك وركب عبد المطلب
ناقة وسدل من عمامته ذوابتين على غارب ناقته وكان
توابيه صفايح الفضة حتى انتهى الى عرفات فنصب له منبر
فنزل عليه وجلس متربعا وقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين يدي المنبر فاحتمله فاجلسه في حجره وقال
اللهم رب البرق والخاطف والرعد القاصف رب الارباب
ومسبب الاسباب هذه قيس ومضر خبئ البشر
قد شعثت شعورها وحدبت ظهورها يشكون سنة

الهزال وذهاب الاموال فارح اللهم لهم سحابا خوارة تضحك
ارضهم وتذهب ضرهم فلما استتم كلامه حتى نشأت
سحابة وكنا فيها دوي فقال مخاطبا للسحابة هذا اوانك
فحي سحا ثم قال يا معشر قريش ومضر ارجعوا الى بلادكم
فقد سقيتم ورجعوا الى بلادهم وقد كثرت امواههم واخضرت
صحاريها قال الشيخ قدس الله روحه انما كان السقيا
ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسب ان عبد المطلب
تعمد اخذه معه بني حجره على منبره لذلك فان ابا طالب
صنع مثل هذا حين استسقى لمضر بعد موت عبد المطلب
فانه قام على قدميه واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كتفه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اتى على تسع سنين
ولم يكن مثله يحمل على الكتف وفي هذا الحديث الفاظ لغوية
تزيل اللبس عنها قوله ذو وحمك الواشجات اي المتشابكات
والرحم هاهنا اسم للجنين فذلك جعل النعت جمعا وقوله
عبد المطلب فارح لهم سحابا اي سقها اليهم وقوله خوارة
اي تسح وتسكب كانها تضعف عن الاستمساك
والخور الضعف وقوله خراره اي تسمع لسيولها

خرير اي صوت والسما بكنايها عن ما المساء على مذهب
العرب في تسميتهم الشي باسم ما هو منه او يؤول اليه وقوله
سجي اي صبي صبا بكثره وبعد فاني لم اعتمد في هذا
الكتاب البيان عن صدق الفراسه فيمن اهله الله لجميل
خلاله والتحري بايانه واضفى عليه سرابيل كرامته
وكلاه بحفظه معقبات من امره فمن كان بهذه المنزله من الله
فحظه جليل وعليه لكل عين دليل وانما صدرته
بهذه الدره اليتيمه والفريده المفيده مدينا بذكرها
وترنيما بفخرها ولاحليه بوشامه شمتها وادخله
خفارته ذمتها وهذا حين انتظام درر انبا الانبا النجباء
بعد ذكر ما يشهد لشبابة الغلام من الامارات
ويدل عليها من الاشارات فمن ذلك كبرها منه وسلاف
غرته والغره ما استدق منبته من مقدم شعر
الراس مشرفا على وسط الجبهة وتكون الغره بين
قرعتين وهما موضعان من مقدم الراس فوق الجبهة
لا شعر عليها والغره بينهما ومنه اشتاع جبهته
ووضوحها والعرب تكره قرن الحاجبين ودقق العينين

وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقرون الحاجبين
فان صح هذا فلعله كان قرنا خفيا واما شدة القرن
وكثرة الشعر بين الحاجبين وسبوغه على الانف فمذموم
جدا ويستحب في العين السعة من غير محوظ ولا اضطراب
ومن نعوت السيد انكسار طرفه ولا اضطراب
ما لم يغضب ومن نعوت الشجاع المجرد الشجاعة من
السيادة حدة النظر ويستحب في الحدقين السجاجة
وهي السهولة وان لا شخص وحبابهما ويستحب ارتفاع
قصبة الانف وسعة الاشداق وطول اللسان وبكره
شدة استدارة الوجه وقصر العنق وافراط طولها ويستحب
غلظها وسعة الصدر ويكره شخوص شرفي الكتفين
ويكره ايضا نتوء منهما ويستحب طول الساعدين
والاصابع وضخم البطن وعرض المنكبين وقلة لحم
الالبتين وقد يكون السيد بطينا وكثير لحم
الالبتين ويكره كثرة لحم القدمين وقلة لحمهما ايضا
وافراط غلظ الساقين ومن دلايل نجابة الغلام طول
عرلته وهي الجلدة التي يقطعها الختان وهذا من خلقه

وامّا من اخلاقه فيدلّ على عبادته تغاضيه عند ما يؤذى
وقلّه شرهه بالطعام ولا يكره كثره اكله بل حرصه
عليه وشرهه اليه ويدلّ على عبادته تغافله عن الشئ
تعلمه ولذلك حمد افتقاده في غيره لان ذلك من التغافل
والتساهل والغيره محموده مامور بها وانما المذموم
اسبطارتها وظهورها تسرّعا الى الظنّه من غير سبب
ظاهر ويكره تصنعه في اللباس والمشيه والعمّه
ولذلك عمامه السيّد ملوثه اي يديرها كيف ما اتفق
ويدلّ على عبادته انقطاعه من صحبه بني الانذال والفتيه
ابناء الاشراف وقوله للصبيان من يكون معي ويعالوا
اكن امير كم ويكره تسرعه بالسنّ وبدا
لسانه ولن يسوّد ثموم ولا كذوب وقلّ ما يسوّد
بخيل او حسود وفيما ذكرناه فغنا والله المستعان
الغرر العوالي قال الشيخ قدّس الله روحه
تفتح هذه الغرر بما نقلناه رواية مسندا عن ابي
الحسين مسلم بن الحجاج القشيري من مسنده الصحيح
باسناده الى صهيب ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال
للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان
في طريقه راهب فقعد اليه فسمع كلامه فاعجبه وكان اذا اتى
الساحر مر بالراهب وقعد اليه وسمع كلامه فلما علم
الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر
فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر
فبينا هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس
فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا
وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر
فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس
فاتى الراهب فاخبره فقال له اي بني انت اليوم افضل
مني قد بلغ من امرك ما اوى وانك ستبتلى فان ابتليت
فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص
ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع به جليس للملك
كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا
لك ان شفيتني فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت
بالله دعوت الله فشفاك فامن به فشفاه الله فاتى

الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد
عليك بصرك فقال ربي فقال ولك رب غيري قال
ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام
فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك
ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا اشفي
احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على
الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا
بالمئشار فوضع المئشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع
شقاه ثم جي بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى
فوضع المئشار في مفرق راسه حتى وقع شقاه ثم جي
بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر
من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به
الجبل فاذا بلغ ذروته فان رجع عن دينه والا فارجحوه
فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك
ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه الى نفر
من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا

به فى البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينه فغرقوا
وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله
فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما امرك به قال
وما هو قال تجمع الناس فى صعيد واحد وتصلبنى على جذع
ثم تاخذ سهما من كنانتى ثم تضع السهم فى كبد القوس
ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمنى فانك اذا فعلت
ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع
ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم فى كبد القوس وقال
بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صدغه
فوضع يده فى صدغه فى موضع السهم فمات فقال
الناس آمنا برب الغلام فاتى الملك فقيل له ارايت
ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك فدامن الناس
فامر بالاخدود فاوقد فيه النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها او قيل
اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبى لها فتقاعست
ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبرى فانك

بعد الحق درة بن لقرة عبس

قال الشيخ قدس الله روحه ○ مما حملته روايه
عن الامام القاضي ابي الحسين احمد بن محمد الزبري باسناده
في كتابه المسمى معالي العرش الى علو العرش فانه روى ما رويته
عنه ان ابا هريرة قال اجتمع المهاجرون والانصار عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه
وعيشك يا رسول الله ما سجدت لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال تقول وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد
لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال
ابو بكر رضي الله عنه اني لما ناهز الحلم اخذ والدي
ابو قحافة بيدي وانطلق بي الى مجمع فيه الاصنام فقال
هذه الهتك السم العلى فاسجد لها وخلاني وذهب
فدنوت من الصنم وقلت اني جائع فاطعمني فلم يجبني
فاخذت صخرة فقلت اني ملق عليك هذه الصخرة فان كنت الها
فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه
فاقبل والدي فقال ما هذا يا بني فقلت هذا الذي ترى فانطلق
بي الى امي فاخبرها فقالت دعه فهذا الذي نجاني به الله عز وجل

فقلت يا امّاه وما الذى نلحاك به فقالت ليله اصابنى المخاض
لم يكن عندى احد فسمعت هاتفا يهتف اسمع الصوت
ولا ارى الشخص وهو يقول ٥

يا امه الله بالتحقيق ابشرى بالولد العتيق
اسمه فى السما الصديق لمحمد صاحبه ورفيق

قال ابوهريرة فلما انقضى كلام ابى بكر نزل جبريل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقال صدق
ابو بكر فصدقه ثلاث مرات وبلغنى ان سلمى
بنت صخر وهى ام ابى بكر الصديق رضى الله عنه ارضعته
اربع سنين ثم ارادت فصاله فجعلت على ثديها صبرا
فلما وجد طعمه قال يا امّاه اغسلى ثديك فقالت يا بنى
ان لبانى قد فسد وحبث طعمه قال يا امّاه انى وجدت
ذلك الطعم الخبيث قبل ان امص فاغسلى ثديك وان كنت تحلت
بلبانك فانى اصدّ عنه فضمته الى صدرها ورشفته
ثم جعلت ترقصه فتقول ٥

يا ربّ عبد الكعبه امتع به يا ربّه
فهو صخر اشبهه ثم انتقلت عن هذا الروىّ فقالت

عنيق ما عنيق ذو المنظر الانيق والمفول الذليق
كالمصب الغنيق تشفت منه ريق كالزرنب الفتيق

ثم تحولت عن هذا الروي فقالت

وابا بي امت وفوك الماشور وكلمات كاللحمان المنشور

ثم تحولت عن هذه الروي فقالت

ما نهضت والده عن ندبه اروع بهلول نسيج وحده

ثم ان السرور استهواها فهتف باعلى صوتها كما تهتف النساء عند الفرح ودخل ابو قحافه فقال ما بالك يا سلمى اجننت فاخبرته بمقاله ولده فقال اتعجبين من هذا فوالذي يحلف به ابو قحافه ما نظرت الى ابنك قط الا تبينت السودد في جماليق عينيه ٥ تفسير الفاظ تشتمل على هذا الخبر اما قولها عند الكعبه فهو اسم كان للصديق رضي الله عنه في الجاهليه فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله واما قولها فهو بصخر اشبه تعني اباها وهو صخر بن عمرو بن كعب بن تيم بن مره فهي انه عم ابي قحافه واما قولها المنطق الانيق هو المعجب المستحسن وقولها المفول تعني اللسان وقولها الذليق هو الجاد الماضي وقولها

كالمصعب الفنيق فالمصعب هو الفحل من الابل الذي لم
يذلل والفنيق المكرم الممتلئ الجسم العبل وقولها
رشفت منه نعني مصصت فالرشف المص وقولها
كالرطب يقال انه لبنت طيب الريح ويقال انه لخلاط
من الطيب وقولها قرن الماشور فالماشور من الثغور
ما في اطرافه حده وتحزز وقولها كالجمان المنثور فالجمان
جمع جمانه وهي الدرة ويقال لحرز يصاغ من الفضة
على صفه الدرجان وقولها ادوع هو الحسن المنظر
الذي يروع من رآه وقولها بهلول هو الحسن الطلاقه
والبشر والهشاشه وقولها لا شبيح وحده اي لا شبيه له
وهذا مثل يضرب لمن لا نظير له واصله في الثوب
النفيس فانه يشبح وحده ولا يشبح معه على منواله
عبس وقوله هتفت اي رفعت صوتها وكل صائح هاتف

ذرة بن نفرة عبس

قال الشيخ قدس الله روحه وبهما دوتيه من حديث بن عباس رضي
الله عنه انه عن علي كرم الله انه قال لما نزلت
هذه الآيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك

الاقربين قال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتك
الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعلمت اني متى ابادرهم
بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل
فقال يا محمد ان لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع
لنا يا علي صاعا من الطعام واجعل رجل شاه واملا لنا عسا
من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت
به ففعلت ما امرني ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا
او ينقصونه بنهم اعمامه ابو طالب والعباس وحمزة وابو لهب
فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به
فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم
فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال كلوا
بسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما اري الا مواضع
ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد
منهم ليأكل مثل الذي قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم
يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا
وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بدره ابو لهب

بالكلام فقال شد ما سحركم صاحبكم به فتفرق القوم
ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في الغد
يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق
القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام والشراب بمثل ما صنعت
بالامس واجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته
وفعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم ببشي حاجة ثم قال
اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم
تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب
اني والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني
قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله ان ادعوكم
اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي
وخليفتي فيكم قال فاجم القوم جميعا فقلت وانا لاحدثهم
سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا
يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي وقال ان هذا
اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم
يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك
وتطيع ○

تفسير الفاظ لغويه اشتمل عليها هذا الخبر

قوله اباد هم مثل اباد يبير يقول بدات ويذهب على البدل
واذا ابتدات الكلام من غير ان تنهيا له فقد ابتدهته
وهي البديهة اصلها بديهة وقوله حدية من اللحم هي
قطعة مستنة طيلة منه وقوله عنس من لبن العنس انا
من اوانى اللبن لبين بالكبير وقوله شد ما سحركم
اي ما اشد سحرة لكم هذا كلام العرب وقوله
فاجم القول الاجام هو النكوص ناخرا عن الشئ وقوله
احدثهم سنا يريد اصغرهم وكان على رضى الله عنه اذ ذاك
صغيرا لانه اسلم وهو ابن تسع سنين هذا هو المشهور
وكان هذا في اول مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ○
وقوله احمشهم ساقا الحمش دقة الساق وقوله
خليفتى فيكم قد جاء هذا الحديث باثبات هذه اللفظة وبا شفاها
ومن المعلوم ان عليا رضوان الله عليه كان نائبا عن النبى
صلى الله عليه وسلم في اهله الاقربين بعد وفاته ولذلك
كان الصديق رضى الله عنه ومن بعده يعطون عليا
كرم الله وجهه سهم اولى القربى في الخمس ليفصه

عليهم وهذا معنى قول الناس الوصي يعون عليا قال رضي الله
عنه ومنه ما روي ان ابا طالب قال لفاطمه ابنه اسد وهي
زوجته وام ولده يا فاطمه مالي لا ارى عليا لا يحضر طعامنا
قالت ان ابنه وجوبلد قد نالغته تعني خديجه زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو طالب لا احضر طعاما غاب عنه علي
فارسلت اليه ولدها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وقالت
جئني به وحدثت خديجه ما قال ابوه فانطلق جعفر الى
خديجه فاعلمها واخذ عليا فانطلق به الى اهله وابو طالب
على عدابه فلما رآه بش به واجلسه على فخذه ووضع كفه
على راسه وجعل لقمة في فيه فلاكها ثم لفظها وبكى
فقال ابو طالب يا فاطمه خذي الي هذا الطفل فانظري ما شانه
فاخذته امه ولاطفته وسكنته وسالته فقال
اتكتمين علي قالت نعم فقال يا امتاه اني لاجد لكف
محمد بردا ولطعامه قداوه واني وجدت لكف جعفر حرا
ولطعامه وخامة وثقلا فقالت لا تفه بهذا ابدا
وان سالك ابوك فقل اني مغصت فلما فرغ ابو طالب من
عدابه قال يا فاطمه ما بال ابني قالت انه مغص ثم قد عوفي

فقال كلا وهبل ما به الا ايثار محمد علينا فالحقيه به
ولا تعرضي له بعد فيوشك ان يهصر به محمد اصلاب
قريش ٥ تفسير كلمات من هذا الخبر
قوله فلاكظم لعطها اللول المضغ وما اشبهه
واللفظ العاء الشيء من الغم وقوله اجد لطعامه
قراوه اي طيب ريح وقد قرى اللحم وعبن بقدي
قداوه اذا طاب لحمه وقوله وخامه وثقلا
الوخامه الثقل والثقل تغير الرائحة وفسادها
وقولها مغص اي شيء اصابه المغص وهو داء في الجوف
يلحذ معروف وقوله فيوشك اي يسرع والوشك
السرعة وقوله يهصر اي يعطف وثنى بكسر
ذرة بن لقرعة عين قال
الشيخ قدس الله روحه بلغني ان عبد المطلب بن هاشم انته
امرأته نبيله العمرية بابنه العباس بن عبد المطلب
وهو رضيع فقالت له يا ابا الحارث قل في هذا الغلام
مقالة فاخذه منها وجعل يرقصه ويقول
ظني بعباس حبيبي ان كبر ان يمنع القوم اذا ضاع البشر

وينزع السجل اذا اليوم اقمطر ويسبا الزق السنجل الفجر
ويفصل الخطة يوم اليوم المبر ويكشف الخطب اذا ما الخطب لهتر
اكلف من عبد كلال وحجر لو جمعا لم يبلغا منه العشر

تفسير الفاظ التي تشتمل عليها هذا الرجز

قوله اذا ضاع الدبر يريد اذا اسلم المنهزمون ادبارهم
فلم يكن لها حافظ وقوله وينزع السجل مثل ضربه
لمبالغة عنا في الحرب وكشف الكرب والسجل الدلو فيها ما
وقوله اذا اليوم اقمطر اي اشد والقمطرير الشديد
في الشر وقوله ويسبا الزق يقال سبا الرجل الخمر
اذا اشتراها للشرب لا للبيع فهو يسبوها سبا والخمر
سبيئة ومسبيه وقوله السنجل هو العظم في سعة
وقوله الفجر وهو ايضا العظم الذي ينفجر ما خرج
منه بكثرة والنون زايده وقوله الخطة هي
الامر وقوله اليوم المبر يعني اليوم الذي له فضل
على غيره من الايام يقال ابر الشيء على الشيء اذا كان له عليه
فضل وقوله اذا ما الخطب هر اي كلح وتكر
وقوله عبد كلال هو ملك من التبابعة يقال انه كان

على دين المسيح عليه السلم وقوله حجر هو ملك من كنده
وهو ابو امرئ القيس بن حجر وبلغني ان عبد المطلب بن هاشم
رأى العباس رضي الله عنه يلعب الفله مع لدات له فقال
صبي منهم وانه لا يضرب هاتيك الفله الا ابن وتعاكتون
مهمله فقال العباس وبيت ربي لالعبن معنا
انك بذا قول بلخنا فاكب عليه عبد المطلب
فاحتمله وجعل يرتجز فيقول

لم ينمني عمرو ولا قصيه ان لم يسوده فتى لويه
مخبله ما ليس فيها لي قول الصبي لا يضرب هاتيك
الفله هي لعبة يلعبها الصبيان يأخذون عود بن احدهما
فيبس قتر والاخر قبد ذراع فيضربون بالاكبر الاصغر
وقوله وتعاهي الفاجره اوتغت نفسها اي اهلكتها
بفجورها والكتون هي المرون بالرجل لفجورها والمهمله
هي التي لا ضابط لها وقول العباس انك بذا اي
ذرب المنطق مهجر لا تبالي ما تقول وقوله قول
بلخنا اي يكون في الفعل وفي القول وهو في الفعل

الفساد والهلاك وفي القول الفحش وقول عبد المطلب
لم يمنى عمرو اي لم يرتفع نسبي وعمرو وهو هاشم على ما قدمناه
وقصي هو ابو عبد مناف وكان اسمه زيدا ثم لقب قصيا
لانه نشا قاصيا عن قومه ثم قدم عليهم فجمعهم في الحرم
فسموه مجمعا قال الشاعر

ابوهم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبايل من فهر

وقوله لوي يعني به لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر والنضر هو القريش وكل من ولد النضر فهو
قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي وقوله مخيله
اما المخيله وهي المبسم الذي من اجله يخال الامر اي يظن
يقول خلت اي ظننت وقد ظهرت على فلان مخيله خير
وعلامه يخال بها الخير من اجلها وقوله ما هي زايده
وقوله ليس فيها لي اي ليس فيها مطل والمطل هو
هو الليّ ولما نزع العباس سودنه قريش وذلك
ان قريش كانت اذا حضرتها الحرب اوعبت بين شاداتها
فايهم خرج سهمه صرف عن امره فلما كان حرب

الفجار حضرت سادة قريش لذلك فادخلوا معهم العباس
وهو حدث السن فخرج سهمه فاجلسوه على نمرقة
ولاطوا به وروى ان السلام اتى وحفنه العباس
دابة على فقر ابني هاشم وقيده ومعد لبسفها بهم
وانتهت البشارة بمكة اليه والى ابي سفيان وفي
ذلك يقول العباس بن مرداس السلمي يامر رجلا
من قومه ان يعودهما وكان ظلم بمكة

ان كان جارك لم تفعك دمنة وقد شربت بكاظم الذل انفاسا
فات البيوت وكن من اهلها صددا لا يلق نادبهم فحشا ولا باسا
وثم كن بفناء البيت معتصما تلق بن حرب وتلق القوم عباسا
قوما قريش وحلا في ذوابتها بالمجد والحرم ماحازوا وماساسا
ساقي الحجيج وهذا يا بشر فلم والمجد يورث اخماسا واسداسا

قوله ساقي الحجيج يعني العباس وهو صاحب السقاية
وقوله يا بشر فلم يعني ابا سفيان والبا بشر بني الاهل
الحارث ثم سمي به المقام بني المبشر وكان يفتخرون
به واذا مروا شيئا لم يأخذوه واطمعوه ذوي الحاجة
وقوله فلم اي غالب لمن قاموه بني المبشر ثم انفرد

العباس بسيادة قريش بشهادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك حين قال هذا العباس اجود قريش كفا
واوصلها

درة نازين لقرتي عين قال الشيخ

قدس الله روحه وممادوناه ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه قال رايت النبي عليه السلم على المنبر وحسن
معه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ثم قال ان
ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
وروي بين فئتين عظيمتين من المسلمين وهذا الحديث هو
الباعث للحسن رضي الله عنه على ان خلع نفسه من الخلافه
وسلمها الى المعاويه رحمه الله وذلك ما رويناه ان
عليا رضي الله عنه لما استشهد بايع الناس الحسن
فسار معاويه نحوه حتى اذا قارب الكوفه خرج
اليه الحسن فلما رأى العسكران جرت بينهما مراسله
افضت الى الصلح ودخلا الكوفه معا فصعد الحسن رضي
الله عنه المنبر فحمد الله بما هو اهله وصلى على نبيه
صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان الله هداكم

باولنا وحقن دمائكم باخرنا وقد كانت بين رفائكم سعه
تحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت وقد سالمت
معاويه واشار بيده الى معاويه وقرأ وان ادري لعله و
فتنه لكم ومتاع الى حين ثم نزل ○ وروى عن
عبد الرحمن بن جبير انه قال للحسن بن بنت رسول الله
اما ان الناس يزعمون انك تطلب الخلافه فقال قد كانت
جماجم العرب بيدي تسالمون من سالمت وتحاربون
من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله عز وجل ثم ابتليت بها
بابناس اهل الحجاز وعن ابن عباس قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول احشر انا والانبيا
بعد صعيد واحد والانبيا بعد صعيد واحد فينادي
معاشر الانبياء تفاخروا بالاولاد فافتخر بولدي
الحسن والحسين وعن حذيفه اليمان قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم اخذا بيد الحسين بن علي رضي الله
عنهما وهو يقول ايها الناس هذا الحسين بن علي
رضي الله عنهما فاعرفوه والذي نفسي بيده لجد
الحسين اكرم على الله من جد يوسف بن يعقوب

هذا الحسين جده في الجنة وابوه في الجنة وامه في الجنة
وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخالته في الجنة واخوه
في الجنة وعن عبد الله بن العباس قال كنت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها
باكية فقال فداك ابوك ما ابكاك فقالت الحسن
والحسين خرجا فما درت اين باتا فقال ان الذي
خلفهما الطف بهما منك ثم دعا الله لهما بالحفظ
فجاء جبريل عليه السلم فاخبره انهما في خطيرة بني النجار
وان الله سبحانه قد وكل بهما ملكا بكلأهما
فقام النبي عليه السلم فاتى الخطيرة فاذا هما نائمان
متعانقان واذا الملك الموكل بهما قد بسط لهما
احد جناحيه واظلهما بالاخر فاكب عليهما النبي
عليه السلم يقبلهما حتى انتبها من نومهما فحمل الحسن
على عاتقه اليمنى والحسين على اليسرى وقال والله
لا شر فنكما كما شر فكما الله تعالى فتلقاه
الصديق رضي الله عنه فقال يا رسول الله ناولني احد
الصبيين اخفف عنك فقال صلى الله عليه وسلم نعم

المطيه مطيتهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما حتى
اتى المسجد وذكر الحديث بطوله وعن ام ايمن قالت جاءت
فاطمه بالحسن والحسين رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله الخلهما فقال نحلك هذا الكبير
المهابه والحلم ونحلك هذا الصغير المحبه ○

قال الشيخ قدس الله روحه

هذا صبي تحب فلقه وسماخ لا يستوعب طلقه
ولا معدل بالسيادة عن رضيعي لدى التقي وربيبي حجر
الهدى اذكل فضيلة فالى اوه منها انتسابها وعلى حر نوه منها
عرضها وحسابها ولو وقفت كتابي هذا في ربوع نجابتها
ما اتيت بها الا يسيرا حتى يسقط حسيرا كما اني لو وكلته
بتسمية نجبا المقدسين بولادتها المقتبسين من سيادتهما
من غير المام بذكر مناقبهم التي كثرت نجوم الرقيع
وعز قد البقيع لم يفض في ذلك نحيا بل لم يات على بعضه
الا سجا ومن اقر الله به عين مصطفاه فقد بلغ من النجابه ما لا يمكن عليه زياده لبيادة
وابن هو نفع الاطناب في هذا الباب
من قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا

شباب اهل الجنة الا ابنى الخاله عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
عليهما السلم فهن الجاريه المؤبده والناذه المؤبده ٥

درة بن لقرة عبس قال الشيخ

قدس الله روحه بلغنى ان هند بنت عتبه بن ربيعه
وهى ام معاويه رحمه الله خرجت من مكه تريد الطايف
ومعها معويه صغيرا فجعلته بين يديها فى مركبها فراه رجل
من الاعراب فقال لها ما ظعينه شدى يد يك بهذا الغلام
واكرميه فانه سيد كرام وصول ارحام فقالت هند
بل ملك همام كبار عظام ضروب هام ومغيض انعام قوله
كرام اى كريم وكذلك قولها كبار عظام اى كبير عظيم
وبلغنى انها خرجت به وهو طفل ويدها فى يده فعثر
فقالت له قم فلا انعشت فسمعها اعرابى فقال لها مهلا
عليه فانه سيسود قومه فقالت ثكلته ان كان
لا يسود الا قومه وانما عولت هند على كلام كاهن
له حديث وبلغنى ان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
كان نديما لابى سفيان بن حرب فى الجاهليه فجلسا
على شراب لهما فى دار ابى سفيان ومعويه بينهما ومعويه

اذ ذلك غلام فلما اخذت الخمر منهما تغنى العباس بشعر
مطرود بن كعب الخزاعي وكان جاور في بني سهم في سنة
شديدة وله بنات فبرموا به واطهروا ذلك فتحول
عنهم وخرج هو وبناته محملون انا لهم فقال في ذلك
يا ايها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف
هبلتك امك لو نزلت اليهم ضمنوك من جوع ومن اقواف
الاخزون العهد من افانها والظاعنون لرحله الايلاف
والملحقون فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكاف
والراتعون والبيض يوجد رائش والقابلون هلم للاضياف
والضاربين الجيش تبرق بيضه والمانعين البيض بالاسياف
ويقابلون الريح كل عشية حتى تغيب الشمس في الرجاف
لم ترعيني مثلهم وهو الاولى كسبوا فعال الملد والاطراف
عمرو والعلى هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف
واذا معد حصلت انسابها فهم لعمرك جوهر الاصداف
فحمى ابو سفيان لما سمع الشعر وجعل يعدد ما اثر
حرب بن امية وما اثر نفسه وتنافلا في المفاخرة الى ان
قال له والعباس ناقوسي الى فداك هذا يعني معويه فانه

بجيب فقال ابو سفيان قد فعلت هذا وهذ تسمع فاهتبلت
الفرصة وانشات تقول محاطبة لابنها معويه افض
فدتك نفسي لآل عبد شمس فهم سراة الجمس على قديم الحرس
فقطع عليها معويه قولها فقال ن مه يا امه الاكارم
فعبد شمس هاشم هما بزعم الراغم كانا كغرسي صادم
فلما سمع العباس وابو سفيان مقاله معاويه ابتدراه
ايهما يبتدا وله قبل صاحبه فتعاورا ه ضما وتقبيلا وتقدبة
واقترفا راضيين في تفسير الفاظ اشتمل
عليهما هذا الخبر اما قول الشاعر
هبلتك امك فالهبل الهلاك والثلف ومنه قيل للمقل
سمنا مهبل وكذلك يقال للفاسد العقل مهبل
والعرب تطلق هذه الكلمه وظايرهما من الدعا
بالمكروه ولا تريد بها شرا فجرى بها مجرى اللغو الذي
لا يعتد به وقد تجري بها مجرى المدح عند استعظام
الامر وقد تجري بها مجرى التحض والندب الى الفعل
والقول من ظايرها قولهم اذا استحسنوا فعل
رجل وقوله ما له قاتله الله ومالة هوش

امّه ومنها قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وبل
امّ الامارة لولا قول الله عزّ وجلّ ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الظالمون فهذه لفظة اراد بها
المدح وحملها على الذمّ جهل بمواقع الكلم ومنه قول
امرئ القيس وكرّ الفيس رجّالا بصفّ زجلا يحسّ الرمايه
فهو لا تصمى ومنه ماله لا عدّ من نفره الظاهر
انه دعا عليه بان يهلك حتى لا يعدّ مع قومه وهو لا يريد
له ذلك بل يستعظم رمايته ويمدحه ومنها قولهم
لا اب لفلان ولا امّ له بمعنى استعظام ما يكون منه
قال الشاعر
فما راعني الا رهاه معانقي فاي عسيب بالا لبالبا
وقد نطق النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك فقال لعائشة
رضي الله عنها تربت يداك ومنه الحديث عليك بذات
الدين تربت يداك وقال لصفيه عقرى حلقى وقال
لابي ايوب حين سأله ان يدله على عمل يدخله
الجنه اترب ماله بعبد الله لا تشرك به شيئا
الحديث فقوله اترب تقطعت ارابه اي اعضاوه

واصيبت بسوء وهذا كثير في كلامهم وقوله من
اقراف الاقراف هاهنا تعبير الجسم وضوولته واما قوله
الاخزون العهد من افاقها فان هاشم بن عبد مناف انطلق
الى الشام فاخذ من ملوكها وهم الروم وملوك غسان من
العرب وروشا بها ذمة لقريش ان يأتوا بلادهم يتجروا
بها وذهب اخوه عبد شمس بن عبد مناف الى بلاد الحبشه
فاخذ عهدا من النجاشي الاكبر لسفر قريش وذهب
اخوهما المطلب بن عبد مناف الى اليمن فاخذ من ملوكها ايضا
حبلا لمثل ذلك وذهب اخوهم نوفل بن عبد مناف الى العراق
فاخذ من ملوكها الى ساسان عهدا لمثل ذلك فتوجهت
قريش لتجارتها في هذه الوجوه الاربعه على حال امنة بما عقدهم
بنو عبد مناف من الذمم فسمي بذلك لذلك بنو عبد مناف
المجبرين لان الله جبر بهم قريشا واغناها وكان الاصل
ان يقال الجابرين ولكن هكذا جاء هذا الحرف فيكون على
هذا جبر واجبر بمعنى واحد والمشهور جبرت الكسير
والفقير فانا جابر واجبرت فلانا على الامر اذا اكرهته
فانا مجبر قد ادخلوا الفعل في باب التمكين فقالوا اشقيته

بيدي واسقيته اي مكنته من الورود قتة اي اعطيته
قوتا واقته اي مكنته من القوت وقبرت الميت بيدي
واقبرته اي مكنته من موضع يقبر فيه واظن هذا منه
لانهم لم يجبروا قريشا على موالهم لكن مكنوهم من امر يجبرون
بفعله وهذا الذي عنا الشاعر بقوله

والطاعنون لرحله الابلاف وقوله ويقابلون
الريح يقول لجاودونها فيهبون بالجود كهبوبها ويروي
والمطعمون اذا الرياح تناوحت وقوله تغيب الشمس
في الرجاف الرجاف هو البحر وقوله الرائشون اي الجاعلون
لذوي الفاقة ريشا والريش والرياش اصله للناس ما يلبس
ثم استعمل في العطية المطلقة قال الشاعر

قريشي تخيرطال ما قد برينني وخير الموالي من يريش ولا يبري

فضرب المثل بريش السهم وبريه وقوله فعال الملد
والاطراف يعني قديم الافعال وحديثها يريد المكرمات التالده
اي القديمة والطارفة اي الحديثة واما قوله عمرو العلى هشم
الثريد لقومه وهو ان قريشا اصابتها سنة فالت منهم فارتحل
هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو الى الشام فاوفر عيرا

بن الكعك والعنبث عمرو الى وقدم بها مكة ونحر الابل وطبخ
لحومها ثم هشم ذلك الكعك والعنبث واتخذ منه الثريد
فسمى هاشما وغلب على اسمه وقول من قال انه اول من صنع
ذلك باطل قد صنعه قصي عند ما اوطن مكة فقال راجز
العرب اب الحجيج طاعم دسما نحر الحشا مستحقبين
الشحما او شعهم زيد قصي لحما ولبنا محضا وخبزا هشما
وقوله مسنتين اي اصابتهم السنة وهي الشدة والمجاعة
وقولنا تناقلا في المفاخرة فالمناقلة في الكلام ان
يقول هذا مرة ثم يقول هذا مرة فيتداولا الكلام بينهما
واما قول العباس رضي الله عنه نافرنا فان المنافرة هي
المحاكمة والخلف في اشتقاقها فقيل كانوا يتحاكمون في
التفاخر فيقولون للحاكم بيننا اينا اعز نفرا وقيل بل هو
النفير لانهم كانوا ينفرون الى الحاكم ويقول نافرت
فلانا فنفر في عليه الحاكم وكانوا يعطون الحاكم في ذلك
بينهم شيئا من اموالهم ويسمونه النفارة وقولنا اهتبلت
الفرصة اي انتهزتها فبادرت اليها وقول هند ستراه
فالستراه جمع السري وستراه القوم خيارهم بفتح السين

وأما الحمس فانهم قريش وخزاعه وكل من دان دين مكه من قبايل
العرب يحمسون المجاوزه الحمس وهو في الاصل ماخوذ من الشده
وهي الحماسه فسموا حمسا لانهم كانوا يتشددون في محل
جاهليتهم وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل
امرا ففعل رجل من الانصار بمثل الذي فعل رسول الله فانكر
النبي عليه السلم فعله ذلك وقال اني احمس اي هذا الذي
فعلته انا انما يفعله الحمس دون غيرها فقال له الانصاري
وانا ايضا احمس يريد انا على دينك ومتبع لك وقيل سموا حمسا
بلون حجر الكعبه وهو الحمسه غبره تضرب الى السواد وسنعقب
هذا النفير بذكر قبايل قريش وقول هند على قلب الحرش
هو الهرش اسم له وقول معويه رحمه الله صه فانها كلمه
معناها الامر بالسكوت وقوله فعبد شمس هاشم
يريد كالشي الواحد وذلك انهما اخوان توأمان وقيل
ان احدهما خرج من بطن امه واصبعه ملتصقه بجبهه اخيه
فجبت الاصبع فقطرت من الموضع قطرات دم فتطيروا
من ذلك وكرهوه وقال من يقتق منهم سيكون بينهما
دم فكانت الملاحم المشهوره بين بني هاشم وبني اميه

وقوله كعنى بصارم العربان هما الحدان والصارم
السيف القاطع يقول هما حدى السيف لا فضل لاحدهما
على الاخرى وهذا من بديع الكلام ومالم يسبق اليه فى ذكر
المماثلة بين ما علمت الا ترى انه لو قال هما كالعينين
فى الرأس وكاليدين فى الجسد لامكن ان يقال ايتهما
اليمنى ولقد اجتهد هرم بن قطبة الفزارى فى التسوية
بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل حين تنافرا اليه
فقال هما كركبتى البعير الادم فقيل له ايتهما اليمنى
فلم يجر جوابا فالمعنى الذى ذهب اليه معويه اذا عرض
عليه اذا كان قد بلغ نهاية التسوية وقد سخر هذا
المعنى اعنى قوله فعبد شمس هاشم بعض بنى امية وزاد فيه
فبلغ به غاية الحسن والظرف والادب وذلك انه
عارض الرشيد فى طريق فناوله رقعة فاذا فيها ۞
يا امين الله انى قابل قول ذى صدق ولب وحسب
لكم الفضل علينا ولنا بكم الفضل على كل العرب
عبد شمس كان تلواهما وهما بعد لام ولاب
فصل الارحام منا انما عبد شمس عم عبد المطلب

فأعجب الرشيد بذلك وامر له بأربعة الف دينار لكل
بيت بالف دينار وقال لو زدتنا لزدناك فسلك اسلوب
التسوية سلوكا طريفا ثم ناسب بتفضيلها هاشم
واما قبائل قريش فمنها بنو هاشم بن عبد مناف ابن قصي
ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ومنها بنو امية بن عبد الله عنه ومنهم
معويه بن ابي سفيان رحمه الله ومنها بنو عبد الدار بن
قصي منهم بنو شيبه حجاب البيت ومنهم بنو المطلب
بن قصي وهم الذين دخلوا الشعب مع بني هاشم بن قصي
حين حصروا فيه ومنها بنو عبد العزى بن قصي منهم
خديجه بنت خويلد رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومنهم الزبير بن العوام ومنها بنو زهره بن كلاب
اخي قصي بن كلاب منهم امنه ام النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم
عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما ومنها
بنو تيم بن مره بن كعب بن لوي بن غالب منهم ابو بكر الصديق وطلحه
بن عبيد الله رضي الله عنهما بنو عدي بن كعب بن لوي بن غالب
منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسعيد بن زيد رضي الله عنه

ومنها بنو مخزوم بن يقظه بن مره بن كعب بن لوي بن غالب منهم
خالد بن الوليد رحمه الله ومنهم ابو جهل اللعين ومنها بنو سهم
وبنو اخيه جمح ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب ومن
بني سهم عمرو بن العاص ومنها بنو ضبه بن الحرث بن فهر
ومنها بنو هلال بن اهيب بن ضبه بن الحرث بن فهر بن مالك
منهم ابو عبيده الجراح هؤلاء قريش البطاح ثم وابذلك لانهم
بطنوا مكه مع قصي فاقام ولم احد قبلهم تجترى على ان
يسكن بجاورة الكعبه حتى افتح ذلك قصي وكانت قريش تهيبت
ان تطيعه وخافت ان تنكر العرب عليها ذلك فلما كان وقت
الحج خرج قصي الابل على طرقات الحجيج وخرج معه الجزر
وصنع الثريد واوسع للحجيج اطعاما وسقيا وهم اول من
لج وسقاهم وفي ذلك قال راجزهم اب الحجيج طاعمين
دسما وقد سلف هذا الرجز ومن قريش ايضا قريش الظواهر
وهم الذين لزموا ظواهر الحرم واقاموا بباديه ولم يدخلوا
بطحاءهم بنو بغيض بن عامر بن لوي بن غالب وبنو الادرم
بن غالب والادرم لقب وهو بني تيم بن غالب اخي لوي بن غالب
ومنهم بنو محارب وبنو الحارث ولدي فهر بن مالك سوي

سوى بني هلال بن اهيب بن ضبة ابن الحرث الذي ذكرنا انهم
دخلوا البطحا فاوطنوها فهولاء قريش الظواهر وكلهم حمس
ومن قريش قبايل السبوا بطحيه ولاظاهريه ومنهم بنو اسامه
بن لوي بن غالب لحقوا بعمان ومنهم بنو حريمه بن لوي ابن
غالب لحقوا ببني شيبان ومنهم بنو سعد بن لوي لحقوا
بشيبان ايضا والمطيبون من قريش بنو عبد مناف وبنو
اسد بن عبد العزي وبنو تيم وبنو زهرة بن كلاب وبنو عبد
قصي وبنو الحارث بن فهر وكانت البيضا ام حكيم قد جعلت
لهم حلوقا في جفنه فلما تحالفوا وضعوا ايديهم فيه والفضول
بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد العزي وبنو زهرة
وبنو تيم كانوا تحالفوا على نصر المظلوم بمكه وشهده النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه ولعقه الدم بنو مخزوم
وبنو عدي وسهم وجمح وعبد الدار وكانوا اخرجوا جزورا
واخذوا من دمها في جفنه فلما تحالفوا مسحوا من الدم ولعقوه
ويسمون الاحلاف ايضا تحالفوا على التناصر وسمي حلف
الفضول لان الذي قام به الفضل ابن الحارث والفضيل بن
وداعه والفضيل بن فضاله وتحالف الفضول على قمع الظالم

ونصر المظلوم وكانت للخمس امور جاهلية شرعوها
لانفسهم واختصوا بها دون غيرهم تدينا ليس هذا موضع
ذكرها وبعد هذا ان رجعوا الى مقصود هذا الكتاب

درة بن لقرة عيش

قال الشيخ قدس الله
روحه بلغني ان ابا جهل بن هشام والعاص بن وايل السهمي
كانت بينهما بنوه وكان ابو جهل شابا غرا معجبا بنفسه
فمر بالمسجد بالعاص بن وايل وهو جالس في نادي قومه
وابنه عمرو بن العاص غلام بين يديه فقال ابو جهل للعاص
ابن وايل كلمة يتهدده بها فلم تجبه العاص بشي فقال
عمرو بن العاص لابيه يا ابه مالك لا تجيبه قال اقول ماذا
قال تقول ه

اذا كنت يوما ذا علاج مهينا فانت عدا اعجز
ولو كنت تعقل الهاك عز وعبدك بي ما به تنبز

فاستطير العاص بن وايل سرورا بابنه وقال انت ابني
حقا وكان قبل ذلك يقصيه ويفضل عليه غيره من ولده
والذي عناه عمرو بقوله تنبز ان ابا جهل كان مختنا
منبوزا بالدعي العصال وكذلك كان يدعى الحكم بن ابي العاص

جمعتهما عليه الحنث وبلغني ان العباس بن وايل قال وهو
يرقص ولده عمرًا ن

ظنّي بعمرٍو وان يفوق حلمًا وان يسود جحمًا وسهما
ويشتق الخصم الالد رغما وان يقود الجيش مجرًا دهما
بلهم احشاد الاعادي لهما

قوله ويشتق الشق صعب البدوا ونحوه في الالف وذلك
المصبوب تشوق وقوله مجرا دهما الجيش العظيم والدهم
الكثير وهو ايضًا الذي بعث بالمصدر من فعله يقال جيش
دهم وعدد دهم وقوله بلهم اي بلغ والالتهام الابتلاع
بكثرة ن وقوله احشاد الاعادي الاحشاد
جمع حشد وهم المحشود والمصدر حشد بالامكان
وبلغني ان ام عمرو بن العاص وهي النابغة امرأة من عنزه
ضربته وهو صغير عند ما درج فقالت لها ستعلمين وانصرف
الى ابيه وهو في نادي قومه فجلس في حجره فبال عليه وكان
ابوه قاذورة منفرًا في خلقه عسرًا فقام واراد
ضربه منعه قومه وقالوا هذا طفل لا يعقل فنهض مغضبًا
ودخل على النابغة فاوجعها ضربًا وانتم لها لان بعثت

به اليه وهو في النادي ليعودن لها باشد من ما بدا ولما خرج
من عندها قال لها عمرو الم اقل لك فسكتت وجهها وبادت
بالويل فرجع العاص وتناول السوط فقالت له مهلا
اخبرك حديثه فقال العاص والكعبة انه لداهية فاخذ به
فكانت تخدره ثم نهمت عليه امرا فضربته وارصدته
فلم تجد محيصا عنها شحا به يومه فلما اصبح املس منها فذهب
الى ابيه وجده في الحجر مع سادات قريش فلما رآه
استهزء فقال له عمرو ان امي تدعول فقال له كذبت
وجهجه به فذهب ثم عاد وفي يده نقيه حلق وصره
كانت امه تمهن فيها وقصد اباه من قبل ظهره فلم يشعر
به حتى قام على القوم فنشر النقيه وقال لابيه امي تدعول
وهذه اماره فرمى القوم النقيه بابصارهم وكاد العاص
يتميز غيظا وتناول منه النقيه واحتضنه فاتى به
منزله واخى على المراه ضربا وجعلت تستغيث فقده وتشتمه
وقد اخذ الغضب بصره وسمعه حتى اذا اتخنها وسكن
غضبه جلس وقد حامره الندم لما نال منها فقالت له
والله مالي من ذنب وما احسني دهيت الا من قبل ولدك

فاني ضربته امس فقال لها لم تنفذيه بالنقبه اماده الى
فاقسمت انها لم تفعل فقال العاص لعمرو الم اقل ذلك
فقال انها ضربتني فقال العاص اشهد انك اذها العرب
قوله عند ما ادرج الدرجان مسبه الصبي والشيخ الهرم
وقوله في بايي قومه اي في مجلسهم والنادي المجلس اسم
له دام ما دام ماهولا وقوله تاقف اي قال اف اف
وقوله قاذوره هو المتقزز وقوله سحابه يومه
اي جميع يومه هذا كلامهم وقوله جمجمه به اي نفره
ومنعه والاستقرار والجمجمه في الاصل حكايه
قول القايل حه حه اوجه قوله انملس منها اي ذهب
ولم تشعر به وقوله النقيه هو ميزر بخاط طرفاه
فهو كالسراويل بغير بيقق ولا شافتين محجوزين

ذرة بن لقرة عين

قال الشيخ قدس
الله روحه بلغني ان لبابه بنت الحارث الهلاليه وهي
ام عبد الله بن العباس رضي الله عنه قالت وهي تروضه
تكلت نفسي وتكلت بكري ان لم يسد فهرا وغيره
فهر يحسب ذلك وبذل الوفر ومما رويته ان امين

المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقربه
عبد الله بن العباس رضي الله عنه وهو حدث السن
ويشاوره ويأذن له مع جلة المهاجرين ويدنيه مجلسه
ويقول اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فمسح رأسك
وقال فيك وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
وكان ينال فقها الصحابة عن النازلة ثم يلتفت الى
عبد الله ويقول له وغص غواص وشاوره يوما في امر
فاعجبه رأيه فقال فشنشنة اعرفها من اخشن كذا
يروى عنه هذا الحرف بتقديم النون على الشين في الموضعين
جميعا والمعروف شنشنة اعرفها من اخزم بتقديم الشين
على النون في الموضعين جميعا واخزم مكان اخشن وله
حديث والشنشنة الطبيعة وهي العادة ايضا وقيل
ان الشنشنة مثل على مذهب العرب في القلب واخشن
واخزن اسمان والمعنى من المثل ان هذه عادة او طبيعة
اعرفها من اخزم او من اخشن ومراد عمر رضي الله عنه
تشبيه عبد الله بابيه العباس في جودة الراي فانه
كان يقال انه ليس لقرشي راي كراي العباس وحكى

بن داب ان ناسًا ذكروا معويه وعمرو بن العاص عند عمر
رضي الله عنه فقال لهم اين انتم عن ابن عباس فقالوا والله
انه ولكنهما اذكى سنا منه واطول تجربة فقال عمر
ان ذلك لهما عليه ولئن بقي حتى تجري بي وبهما ليبرحن
بهما تبرج الاشقر قرحا وسبحا وروي ان الخطيبة نطاسي بن
عباس بن مجلس عمر رضي الله عنه فقال من هذا الذي ترك
عن الناس بن سنه وعلاهم بن قوله وقال العباس لابنه
عبد الله رضي الله عنهما يا بني اني اري هذا الرجل يعني عمر رضي الله
عنه قد اكرمك وادناك ولخصك دون اكابر اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فاحفظ عني ثلثا لا تجربن عليك كذبا
ولا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا قال
الشعبي وهو راوي الحديث عن عبد الله بن العباس فقلت
له كل واحدة خير من الف فقال اي والله ومن عشرة
الاف وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبايع صغيرا
الا الحسن والحسين وعبد الله بن العباس وعبد الله
ابن الزبير فانه بايعهم صغارا وهذا اعدل شاهد على
تقدمهم في حلبة النجابة واعراقهم في مخايل السيادة ثم

انتهى امره الى انه كان يسمى البحر لكثره علمه وفيه
قال حسان بن ثابت

اذا ما ابن عباس بدا لك وجهه رايت له في كل مجمعه فضلا
اذا قال لم يترك مقالا لقايل بملتقطات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لذي ارب به في القول جدا ولا هزلا
تسموت الى العليا بغير مشقه قلت قصاها لا جبانا ولا وغلا
خلقت خليقا للمروه والذي بليجا ولم يخلق لها ما ولا جبلا
قوله قلت قصاها الفصى جمع القصيا ضد الدنيا
والوغل الضعيف والوغل الطالب ما ليس له والوغل
الدعي والوغل الذي يتطفل على شراب لم يدع اليه
والتطفل كلمه مولده وقيل بل الوغل ذالك الشراب
والكهام الكليل عن النافذ في الامور واصله السيف
الكليل والجبل الجبان والعليا ممدوده قصره لضروره
ومناقب العباس رضي الله عنه ومناقب ولده مشهوره
وموجوده في مطانها وحظ هذا الكتاب من ذلك
ما قدمناه من الدلاله المجمله على الفضيله

درة بن لقرة عين قال الشيخ قدس الله

ووحه روى ان ابا سفيان بن حرب دخل على ام حبيبه
زوج النبى صلى الله عليه وسلم ووجد عندها عبد الله بن
جعفر وهو صبى فقال اى بنيه من هذا الغلام
الذى يتضوع كرما وينالق شرفا ويتمتع حبا فقالت
من نظنه يا ابه فقال اما الشمائل فها شميه فقالت
نعم هو هاشمى فمن نظنه من بنى هاشم فتأمله فقال ان
لم يلده جعفر فلست بسداد البطحاء فقالت ام
حبيبه هو ابن جعفر فقال اما انه لم يمت من خلف مثل
هذا قوله يتضوع كرما اى يفوح يقال يضوع
الطيب اذا انتشرت رائحته واصله التحرك وقوله
وينالق شرفا النالق الاضاءة واللمعان واصل
التضوع والنالق الحركة وقوله ويتمتع حبا اى
يدوب وكل ذابب تابع وقوله سداد البطحاء سداد
الشئ ما سده والبطحا بطحا مكة وهى ارض ذات رمل
وحصا مستوية يقول انا املاها شرفا وكرما ونحو
هذا وبلغنى ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه قسم
مالا فى ابناء المهاجرين وبدا باهل البيت واراد اعرابى

ان يدخل معهم فمنع وجاء عبد الله بن جعفر وهو صبي فلما رآه
ابو بكر بالباب قال مرحبا بابن الطيار ثم دخل فسمعها الاعرابي
فقبض على يد عبد الله وهو لا يعرفه انما سمع كلمة ابي بكر فعلم
انه مكين عنده فاستبقوا
الى هل بي الطيار بي انه محلا عن الورد والصديق يراي وليسمع
وما ضرّه ان لم يانه ذلك فانه هوض يعب الجار ندب سميدع
فقال له عبد الله كن بكانك يا خا الاعراب ودخل
فاعطاه الصديق الدرهم فخرج بها فاعطاها الاعرابي
قوله محلا عن الورد اي مطرود عنه حلات اي طردت
وقوله هوض يعب الجار العب الثقل وقوله
ندب الندب الذي ينتدب في الامور ويبادر الى العون
فيها والنوازل فيها وقوله سميدع هو السيد الشريف
ثم ان امرأة الى ان سمي معلم الكرم وعوتب في السخاء فقال
نحن قوم عودنا الله عادة العون وعودنا عباده عاده
البر فلانا من اذا قطعنا ما عودنا عباده من البر ان يقطع
عنا ما عودنا من العون وقبل ان الامر ضاق به فقال يا يوم
جمعه اللهم ان كنت قد صرفت عني ما كنت تجريه على يدي من

من الاحسان الى عبادك فاقبضني مما دارت عليه الجمعه

حتى لحق بالله

درة زين لقره عين

قال الشيخ قدس الله روحه ومما رويناه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى عبد الله بن الزبير حين ولد فقال هو هو فلما سمعت ذلك امه اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما تركتا رضاعه فقيل ان يا رسول الله ان اسما تركت ارضاع عبد الله من اجل كلمتك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك قال كبش بين ذباب عليها ثياب ليمنعن الحرم او ليقتلن دونه وروي ليمنعن البيت او ليموتن دونه وبلغنا ان اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت وهي ترقص عبد الله ولدها المذكور

ابيض كالسيف الصقيل الابرق بين الحواري وبين الصديق

ظني به وزب ظن تحقيق والله اهل الفضل اهل التوفيق

ان الحكم الخطبه يعني المسليق ويفرج الكربة في ساع الضيق

اذا ابنت بالمقل الحماليق والجبل تعدو ازيما براذيق

قولها الصقيل الابرق يقال سيف ابرق اذا كان

صلب الحديده وكثير الرونق وهو افعيل من البريق
قال الشاعر
تقلدت ابرنقا وعلقت جعبة لنقل حيا ذارها وحامل
الزها العدد الكثير وقولها فحكم الخطبه اى تجعلها
حكيمة ذات حكمة وقولها المسليق يقال خطيب
مسليق ومسلاق اذا كان فصيحا واصله شده الصوت
وقولها في شاع الضيق جمع شلحه مثل حاج وحاجه
وقولها اذا ابنت بالمقل الحمالق اى لم تستقر المقل
في الحمالق بل ارتفعت واضطربت من الخوف وقولها ربما
براديق اى جماعات متفرقه ومنقطعه قطعه ها هنا
وقطعه ها هنا وحماد وبناه ان النبى صلى الله عليه احتجم
وعنده عبد الله بن الزبير فقال يا عبد الله اذهب
بهذا الدم فواره بحيث لا يراه احد فتواري عن النبى
صلى الله عليه وسلم ثم شربه ثم رجع فقال له ما صنعت
به قال يا رسول الله جعلته في اخفى مكان ظننته
خافيا عن الناس قال لعلك شربته قال نعم وكان عبد الله اذ
ذلك صغيرا لانه ولد بعد مقدم النبى صلى الله عليه

وسلم المدينة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعبد الله لم يستكمل تسع سنين وروى ان عمر
رضي الله عنه مر بعبد الله بن الزبير وهو يلعب مع صبيان
ففروا واجترأ وعمر وثبت عبد الله فقال له عمر
مالك لم تفر مع اصحابك قال لم اجرم فلها فك ولم يكن
في الطريق ضيق فاوسع لك وقيل انه كان يلعب مع
صبيان من الانصار فانهزم فقروا ولم يفر
عبد الله الا انه رجع القهقرا وقال للصبيان احلوني
امركم وتشد على هذا الرجل جميعا وبلغني ان اسقفا
وهي امراة من المهاجرات دخلت على اسما بنت ابي بكر
رضي الله عنه فقالت لها يا اسما ما لقيت من عبد الله
اني رايته اليوم فقلت له لحقا بابيك رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم قلت بالله لقد آثرك الله على صغير
من سنك قال بالخاله ان صغيرنا الى الكبر وان
كبير نكن الا صغير وبعد فرسول الله ابصر ○

دُرّة زين لقرّة عين قال الشيخ

قدس الله روحه بلغني ان المسور بن مخرمة بن نوفل

ابن عبد مناف بن زهره وهو حديث السن مر بابيه
فسمعه يشتم رجلا فقال له يا با صفوان انصف الناس
فقال له ابوه ومن انت قال يا ابه من يصحك
ولا يغشك فاخذ ابوه بثيابه وقال له اذهب
بنا الى مكه حتى اريك بيت امي ويريني بيت امك فقال له
غفر الله لك يا ابه انما فضلك فضل
قال الشيخ قدس الله روحه انما الحقت
هذا بالغرر والعواب لما حصل للمسور بن مخرمه من رتبه
الصحبه والروايه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد روي عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان بني هاشم بن المغيره استاذنوني ان
ينكحوا ابنتهم على ابن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن
وكان المسور حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن ثماني سنين او نحو ذلك واما عبد الله بن جعفر
فانه وان كان صغيرا حين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد روي عنه انه قال لحفظ حين دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على امي فنعا اليها ابي

فنظر اليه وهو يمسح على راسي وعينيه تهرا قان الدموع
حتى تقطر لحيته ثم قال ان جعفر قدم على احسن الثواب
اللهم فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك
الصالحين في ذريته ثم قال يا اسما الا ابشرك قالت
بابي وامي انت قال قان الله قد جعل لجعفر جناحين يطير
بهما في الجنة قالت يا رسول الله فاعلم الناس بذلك فقام
واخذ بيدي حتى وقا المنبر فجلسني امامه على الدرجة
السفلى والحزن يعرف في وجهه فتكلم فقال ان
المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد
وجعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل فدخل
بيته وادخلني معه وامر بطعام فصنع لاهله وارسل
الي اخي فتغدينا عنده غدا طيبا مباركا فعمدت سلمى
خادمه الى شعير فطحنته ثم نسفته ثم انضجته واداد منه
بريت وجعلت عليه فلفلا فتغديت انا واخي معه
فاقمنا معه ثلثة ايام يدور معه كلما صار في بيوت
نسايه ثم رجعنا الى بيتنا

النجب التوالي درة بن لقيط عين

قال الشيخ قدس الله روحه العزيز بلغني انه لما ولد
لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب ولد معويه وكان لام ولد
جعل يتفرس فيه النجابه فكان يخصه ويوثره وكان
لعبد الله بن جعفر جماعة من الولد لزينب بنت علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما ولغيرها هاشم ان الحجاج بن يوسف خطب
الى جعفر عبد الله بن جعفر ابنته ام كلثوم وامها زينب
بنت علي كرم الله وجهه فشق ذلك على عبد الله بن جعفر
واعظمه بنو هاشم ولم يستطع عبد الله بن جعفر ان يرده
حياء على دمه فخلا بنفسه للفكره في ذلك بعد ان شاور
فيه فلم ينجه له راي فرضاه وبينما هو يوما في مجلس خلوته
يفكر في امره دخل عليه ابنه معويه وهو اذ ذاك صغير
فقال له يا ابه مالي اراك مهموما فقال يا بني حدثت عظيم
هذا الحجاج بن يوسف خطب اختك ام كلثوم فقال يا ابه
اجبه الى ما سال واستنظره ثم اسل فان كانت خطبته
عن رضا من عبد الملك بن مروان امضيه واحتسب
المصيبه بها عند الله فوالله ان فعل عبد الملك هذا
الا هون من فعل يزيد بن معويه باهل البيت وان كان

عبد الملك لا يرضى ذلك فلن يعدو الحجاج طوره فسر
عبد الله ذلك وبلغه ابنه سرورا شديدا ثم لحق الحجاج الى ما
وطه الى ان كان من امره ما هو مشهور
شر لا مرين احدهما اكمال الفايده والثاني
نما ما افترق في كتب الاخبار بين منه
نوعا وهو ما انتهى السامع وجوه شتى
تعفر لما انكح الحجاج بن يوسف ابنته
رسل اليه الحجاج بمال عظيم فقضى منه دينا
هز للوفادة على عبد الملك بن مروان بدمشق
من طرف الحجاز وقدم بين يديه كتابا الى ابي
ن يزيد ابن معويه بن ابي سفيان يقول فيه
بتا لا انس نسوة هتفن بليل يا عبد مناف
قسي نعلنا من الضيم بعد الضيم كان ذعاف
تسكن فخالد ابو هاشم جار لكن وكاني
له وفي كتابه لبدر كك فيها حمية قرشيه
طعت فينا قسي يعني ثقيفا والثقيف
هو قسي لقب له والحجاج بن يوسف من ثقيف

1911 - H

قال الشيخ قدس الله روحه العزيز بلغني انه لما ولد
لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب ولد معويه وكا
جعل يتفرس فيه النجابه فكان يخصه ويبو
لعبد الله بن جعفر جماعه من الولد لزينب بن
رضي الله عنهما ولعبد هاشم ان الحجاج بن يوسف
الى جعفر عبد الله بن جعفر ينبه ام كلثوم و
بنت علي كرم الله وجهه فشق ذلك على عبد
واعظمه بنو هاشم ولم يستطع عبد الله بن جعف
حن قاعلى دمه فخلا بنفسه للفكره في ذلك
فيه فلم ينجه له راي في رضاه وبينما هو يف
يفكر في امره دخل عليه ابنه معويه وهو اد
فقال له يا ابه مالي اراك مهموما فقال يا بني
هذا الحجاج بن يوسف خطب اختك ام كلث
ابيه الى ما تسال واستظره ثم اسل فان ك
عن رضا من عبد الملك بزمرد وان امضيه وا
المصيبه بها عبد الله فوالله ان فعل عبد الم
الا هون من فعل يزيد بن معويه باهل البيت وان كان

عبد الملك لا يرضى ذلك فلن يعدو الحجاج طوره فسر
عبد الله بما له ابنه سرورا شديدا ثم اجاب الحجاج الى ما
سأله واستنطه الى ان كان من امره ما هو مشهور
وها نحن نذكر لا مرين احدهما اكمال الفايده والثاني
الجمع ها هنا ما افترق في كتب الاخبار بين منه
فنأتي به مستنوعا وهو ما انتهى الينا من وجوه شتى
ان عبد الله بن جعفر لما انكح الحجاج بن يوسف ابنته
ام كلثوم ارسل اليه الحجاج بمال عظيم فقضى منه دينا
كان عليه وجهز للوفادة على عبد الملك بن مروان بدمشق
واعد له طرفا من طرف الحجاز وقدم بين يديه كتابا الى ابي
هاشم خالد بن يزيد ابن معويه بن ابي سفيان يقول فيه
ما انس من اشيا لا انس نسوة هتفن بليل يا لعبد مناف
فيمن طمعت فينا قسي تعلمنا من الضيم بعد الضيم كاس ذعاف
فقلت بناي حسكن فخالد ابو هاشم حار لكن وكافي
وقاك له وفي كتابه ليدركك فيها حمية قرشيه
قوله متى طمعت فينا قسي يعني ثقيفا والتقيف
هو قسي لقب له والحجاج بن يوسف من ثقيف

وقوله كانس ذغاف فالذغاف هو السم الوحي الذي
يقتل سريعا فلما انتهى الكتاب الى خالد امهل حتى اذا ذهب
جنح من الليل قصد باب عبد الملك بن مروان فاستاذن
عليه فقال حاجبه ليس هذا وقت استيذان فانصرف
واعد على امير المومنين فقال خالد انه امر مهم فقال
الحاجب انصرف الى غد فقال خالد لتستاذنن لي عليه
او لاخبرنه غدا بما كان منك فاستاذن له فامره
بادخاله فلما دخل عليه قال يا خالد اي وقت هذا قال
يا امير المومنين امر افكرت فيه فبتت له ارقا ورايت
من حقي نصيحتك ووجوب النصيحة لك ان لا اوخره قال هات
ما هو قال يا امير المومنين بلغني ان الحجاج بن يوسف
تزوج الى عبد الله بن جعفر بنته ام كلثوم فغضب عبد
الملك وقال كان ماذا اما كان الحجاج كفوا
لها فقال خالد يا امير المومنين لم ارد هذا ولكنك تعلم
انه لم يكن بين اهل بيتين من بيوت قريش السخاء
ما كان بيننا وبين آل الزبير فلما تزوجت امله
انقلب ذلك البغض كله لآل الزبير حبا ما اهل بيت

احبّ الىّ منهم وحملنى ذلك على ان قلت ما بلغك وانك
قد احللت الحجاج من سلطانك بالمحلّ الذى لا مزيد عليه
فلا امن اذا نكّ بالى طالب ان يميل اليهم فيسعى لهم
فى الامر فقال عبد الملك وصلتك رحم فلقد قضيت
الحق وادّيت الامانه ومحضت النصيحه ثم احضر عبد الملك
كاتبه فامره ان يكتب الى الحجاج يامره بطلاق ابنه
عبد الله بن جعفر قبل ان يضع الكتاب من يده فلما انتهى
الكتاب الى الحجاج اطاع وقدم عبد الله بن جعفر دمشق
فنزل فى اخبيته بظاهرها ولا علم له بما صنع خالد وعلم
عبد الملك بوصوله فامر ابنه الوليد بن عبد الملك ان يخرج
اليه فيلقى عبد الله بن جعفر فلا يكلمه كلمة حتى
يامر بالقاء الخباء على من فيه وبينما عبد الله بن جعفر
جالس فى الخباء اذ عبد الوليد فقلعوا اطناب الخباء فسقط
عليه فخرج من تحته فاذا الوليد فسلّم عليه عبد الله فلم
يردّ الوليد عليه سلاما وقال يا شيخ عمدت
الى عقيله من عقايل بنى عبد مناف فانكحتها رجلا من
ثقيف فقال له عبد الله يا ابا العبّاس ان كان

ان كان الناس لا يعلمون عذرك افلا تعلمه انت
فقال الوليد واى عذر لك فقال ان الخلفا
لم تزل تصل رحمي وتعينني على امري حتى كان ابوك فجفاني
وهى عني حتى اركبني من الدين ما لا ارجو اداءه وقارع ابن الحجاج
اعطاني باسنى ما لو اعطا به بها عبد لاعتقه فعذره
الوليد واحسن الشفاعة له عند ابيه فاكرمه
ووصله وقضى حوائجه ومما يتعلق بهذا الحديث الا
باءة عن قول خلد بن يزيد لعبد الملك بن مروان وحملني
ذلك على ان قلت ما علمت او ما بلغك فانما عنى قوله
في امرأته وملة الزبيرية ن
نجول خلا خيل النسا ولا ادري لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
فلا تعذلوني في هواها فاني تخيرتها منهم زبيرية قلبا
احب بني العوام طرا لحبها ومن اجلها احببت احوالها كلبا
وقال عبد الملك يوما لمخضرم من اهل الشام لخلد
يا خالد انت القايل نجول خلا خيل النسا وانشد
الابيات المذكورة ثم زاد فيها
فان تسلمي نسلم وان تنصري نخط رجال بين اعيهم حلبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال خالد لعن الله قايل هذا البيت يا امير المومنين
يعني البيت الاخير ويقال ان عبد الملك هو الذي
صنعه على لسان خالد لبعض منه ويشي سمعته لما كان
يتخوفه من طلبه ا[illegible]فه ثم يعود الى ما قصدناله ○

وبلغني ان عبد الله بن جعفر لما حضرته
الوفاه دعا ابنه معويه هذا الذي قدمنا ذكره
وهو حديث السن وفي اذنه شنف فنزع الشنف
من اذنه واوماه على تركته وعهد عهده اليه دون
سايرولده وقال يا بني اني لم ازل ارجو لها منذ ولدت
فنهض معويه بوصيته ابيه وقضى دينه وقسم تركته ولم يستاثر
بشي من ما ترك ابوه ولا انعم عليه احد من ورثته
ابيه امرًا قال الشيخ هكذا الرواية
انه كان في اذنه شنف والشنف عند العرب
ما جعل في اعلى الاذن والقرط ما علق في اسفلها

درة ازين لفرني عين قال الشيخ قدس الله
روحه بلغني ان ابا سلمه حفص بن سليمان و سليمان
ابن كثير وهما سيدا دعاه الدوله العباسيه

كانا يغدان في كل عام على ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس فنبايعانه مهديا باهل الدعوة ويكتبهم وبسمتامرانه
ولم يكن احد من اهل ابرهيم يعرفها ولا يعرف الامر الذي يابيان
له فقد ما سنه من السنين فاتيا ابا العباس وابا جعفر لحوي
ابرهيم الامام وهما اذ ذاك غلامان فاعجبا هما فقال سليمن
بن كثير لابي سلمه اني مسير اليك مهما من امر الدنيا فحلف
له على كتمانه فحلف له ابو سلمه بايمان وضيها فقال له سليمان
اني اريد عند هذين الصبيين من امارات الاستقلال بالخلافه
ما لا كفالة فقال ابو سلمه هما والله اولى بالامر من
صاحبنا يعني ابرهيم الامام فقال سليمن ما منعني من ذكر
هذا الكلام - النشر وبنا هما يتفاوضان هذا امر ابو العباس
وابو جعفر ومما يضربان كرة فدعاهما ابو سلمه فاتياه
فقال لهما اني انشدت صاحبي هذا شعرا انا معجب به فلم يرضه
وقد رضيناه لحكمكما فقالا انشده فانشدهما
امسلم يا سمع يا بن كل خليفة ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر حبل من التقى وما كل من اوليته نعمة يقضي
ونوهت من ذكري وما كان خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

فقال ابو جعفر من يقول هذا فقال بقوله ابو خبلة فعض
ابو جعفر على اصبعه ثم قال أأمن هذا العبد ان تدول لبني
هاشم دولة فيولغوا الكلاب دمه فقال له ابو العباس
مه يا اخي فانه من اظهر غضبه ضعف كيده ثم اقبل ابو العباس
على ابي سلمة فقال هذا شعر احمق ينبغي احمق كيف يقول الرجل
هو سلطان غيره وتابع له يا جبل الارض الين جبل الارض
هو من سبعا ولا يصلح ان يخاطب بهذا من هو تابع لغيره
وانما تفخيمه وتعظيمه من نقص اسمه اذنيا به امسلم وهو
مسلمة ثم ان ابا العباس ولي فقال له ابو جعفر هلم يا اخي
نلعب فقال له ابو العباس هل اولغت الكلاب دم ابي
خبلة قال لا ولكنك ادبتني فتأدبت وذهبا فقال
ابو سلمة لسليمان بن كثير مثل هذين يطلب الملك ويدرك
الثار وما زال الايطالبان ابرهيم الامام بان يعهد الى احدهما
فعهد الى ابي العباس ويقال انه وعد منهما ان يعهد الى ابي
العباس ودافع بذلك حتى قبض عليه مروان بن محمد فامضى
العهد لابي العباس **تفسير الفاظ اشتملت**
عليها هذه الخبر قوله لا كفاله اي لا مثل

له بكابنه وقوله امسلم يريد امسلمه وخمه في الداء
وقوله يا سمع للنداء وهي تدخل على الامر وما باتي بصيغه
الامر وقرا بعض القراء الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء
ثم قال العجاج يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمي فحذف هاه
هذا العالم الرواية قلب الالف من العالم همزة وهي
لغة وقوله حبل من النفي اي سبب منه وعهد منه
فالحبل العهد وبحبل التنزيل حبل من الله وحبل من الناس
وقوله وشيدت اي رفعت ويروى ونوهت
قوله ابنه من بعض اي ادفع واظهر والنابه نفيض
الخامل واما قوله لابي العباس هل اولغت الكلاب
دم ابي نخيله فانه تعجب لسرعه زوال غضبه على ابي
نخيله لمدحه بني اميه ووصفه مسلمة بن عبد الملك
بن مروان بما ذكر فكان ابا العباس قال لاخيه
حين دعاه الى اللعب هل شفيت غيظك من ابي نخيله
حتى تلعب وقول ابي جعفر لا ولكنك ادبتني ازا دانت
امرتني ان لا اظهر غضبي يقول لك من اظهر غضبه ضعف
كيده فكانه يقول انما قلت لك هلم نلعب سترا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لغضبي وغلاظاً وتجمعاً وانما قصد ابو تمام بانشاد الابيات
المذكورة ليبري همتهما وما عندهما اذا سمعا مدح بني
امية وبلغني ان ابا خبيلة وفد على ابي العباس السفاح بعد
ان افضت الخلافة اليه فلما مثل بين يديه استاذنه
في الانشاد فسأله عن نفسه وهو لا يعرفه فقال
عبدك وشاعرك ابو خبيلة يا امير المومنين فقال ابو العباس
لا قرب الله للابعد نوى ولعنه الست القائل امسلم
يا شمع يا بن كل خليفة واشده الابيات فقال يا امير
المومنين وانا الذي اقول ○

لما رأينا استمسكت يداكا ... كنا اناسا نرهب الاملاكا
ونركب الاعجاز والاوراكا ... من كل شيء ملحظا الاشراكا
وكلما قد قلت بي هواكا ... دورٌ فقد كفر هذا ذاكا
انا انتظرنا زمنا ابا كا ... ثم انتظرنا بعده اخاكا
ثم انتظرنا لهما ابا كا ... فكنت انت للرجا ذاكا

فعفى عنه ابو العباس ووصله ○

ذرة بن لفزة عين قال الشيخ

قدس الله روحه روى ان معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

قال لعمرو الاشدق بن سعيد بن العاص حين مات
ابوه سعيد يا غلام الى من اوصى بك ابوك قال يا امير المومنين
ان لم اوص الى ولم يوص الى قال الشيخ هذا خير
من كلمة تحكى عن يزيد بن معوية حين قال له انزبان اوصى
بك الى عمرو قال لا قال ولم قال لانى لم ارجيا وفى لميت وبلغنى
ان سعيد العاص لما ولد له عمرو وترعرع تفرست فيه النجابه
فجمع بنيه وكانوا اكثر من خمسه عشر رجلا ولم يدع عمروا
فلما حضروه قال يا بنى قد عرفتم خبره الوالد بولده وان الحاكم
عمروا الرومته واعده ليستوا حدته وبعد صيته وشدته
شكيمته واني احذركم ان تزل بى نزل الموت ما لا محيص عنه
ان تظاهروه وتوازروه وتعززوه فانكم ان تفعلوا ذلك
تبالف لكم الكرام وبحسا عنكم اللئام ويليسكم عزا لا تنفجه
الايام فقالوا انك لتوثر علينا وتحابيه دونا فقال
سار بكم ما سترة البغى عنكم وصرفهم ثم امهل حتى ظن ان قد
ذهلوا عما كان واستدعاهم دون عمرو فلما حضروه قال
يا بنى الم تروا الى الحيكم عمرو فانه لا يزال يلحف بى مسئلتى
مالى فاجنوا عليه لصغره واجبوه بالشئ بعد الشئ الى

ان استنبت ان امه بهى باعثه على ذلك نرجرجها فلم تكفف
وهذا مخرجه الان من عندى جاسبنا الى الصمصامه كان
اولد باعين وابيه قد عزمت على ان اقسم مالى فيكم دونه
ليعلم دونه امه من تكيد فقالوا باجمعهم يا ابانا ان هذا
عملك بايبارك له علينا واختصاصك اياه دوننا ولقد زين
فى عينك منه شايبن ونفق عندك منه كاسد فقال
والله يا بنى ما لكثرته دونكم بشى ونفق مالى قط ولا كان
ما قلته لكم الا اختبارا فاستهلت فيه لما املته من صلاح
امركم ثم قال ادخلوا الحدع فدخلوا وارسل الى عمرو
فلما حضره قال له يا بنى انى عليك حدب مشفق لصغر
سنك ونفاسه اخوتك عليك بمكانك منى وانى لا امن
بغت الاجل ولى كنز دخرته لك وها انا اطلعك عليه
فاكتم امره فقال يا ابه طال عمرك وعلا امرك
وانى لارجو ان يحسن الله عنك الدفاع ويطيل بك الامتاع
واما ما ذكرته من شان الكنز فما يعجبنى ان اقطع دون
اخوتى امرا وازدرع فى صدورهم عمرا فقال انصرف
فداك ابوك فوالله ما من كنز ولكن اردت ان

ابلوا ارايك في بني ابيك فانطلق عمرو وخرج اخوته
من المجلس فاعتذروا اليهم واعطوه موثقا على اتباع
مشورته ومما يتعلق بهذا الخبر ما بلغني ان سعيد بن العاص
لما احتضر جمع بنيه وفيهم عمرو فقال يا بني من اراد ان يكون
وصيي منكم فسكتوا وقد علموا كثرة بنائه وما ركبوه
من الدين فاعاد القول عليهم فسكتوا فقال عمرو انا اوصيك
قال ابنه اوصني بثلث قال قل يا ابه ما بدا لك ان تقوله
قال ان علي ثلثيما به الف درهم دينا ويقال انه قال ثلثه
الاف دينار دينا فقال عمرو نعم هذه واحدة فاحملتها
ثم قال سعيد وتنكح بناتي مزاكفائهن قال نعم فقال سعيد
وهذه ثابته ثم قال واحز ابنك الذين كنت اتعهدهم وابرم
بمعروفي لا تقطع ذلك عنهم قال عمرو نعم فقال سعيد
اما والله يا بني لئن كنت فرفعلت ذلك لطال ما ناملته
بما حملتك عينيك وانت في المهد ثم ان عمرا وفا لابيه
بما عهد اليه فيه

تفسير الفاظ وقعت في هذا الخبر

قولنا ترعرع اي شب وظهر وانتقل
عن تراه الصغر وقوله همه واحده هي الفاعله

من الوعد يقال شجوه واعده اذا ظهر لرائيها
ان قد حان اثمارها وارض واعده اذا ظهر لرائيها
ان قد قرب امكان المرعى بها وقوله بعد صبته
فالصبيت هو الذكر الفاشي في الناس وانما يستعمل
الصيت في الخير يقال لفلان صيت في الناس وصوت
ايضا وقوله شده شكيمته هذا مثل يضرب
للصرامة في الامور والمضاء وقوله يجشاعنكم
الليام اي يبعد ويطرد وقوله لا ينهجه الايام
اي لا تخلقه يقال ابهج الثوب اذا اخلق وقوله
حرب عليك اي متحنن شفيق وقوله ازدرع
في صدور هم عمر الغمر الحقد والطعن واما الصمصامة
التي ذكر في سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي
الذي يضرب به المثل وكان فيما يقال قد صار الى سعيد
والذي رويناه ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل
خالد بن سعيد بن العاص وهو عم سعيد هذا المذكور
على صدقات بني زبيد وهم قوم عمرو بن معدي كرب
فصار اليه هذا السيف المذكور وورثه ورثته

عنه ولم يزل ذلك السيف عند السعيد بن العاص
حتى اشتراه منهم المهدي بن المنصور بعشرين الف درهم
وله حديث ليس هذا موضع ذكره وانما لقب
عمرو بن سعيد الاشدق لفصاحته والاشدق في الاصل
من عظمت اشداقه وقال معوية وخطب عنده قوم
يوما لا زميتهم بالخطيب الاشدق يزيد ولده يزيد

ذرة زين لقرة عين قال الشيخ قدس الله
روحه بلغني ان معوية بن ابي سفيان رحمه الله
قال لابنه يزيد وقد اتت عليه سبع سنين يا بني اي
سورة انت قال يا ابت سورة التي تتلى انا فتحا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله
نصرا عزيزا يا امير المومنين فقال معوية يا بني
ان هذه السورة تليها سورتان هي بينهما ففي
ايتهما انت قال يا ابت السورة التي من اولها والذين
آمنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو
الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم

فتمثل معويه بقول حذافه بن غانم العدوي من عدي بن كعب

ملوك وابنا الملوك وشاهده تفلق عنهم بيضه الطائر الصقر

منى تلق منهم خازرجا في شبابه تجده على اجرا والده تجري

هم ملوا البطحا مجدا وسودوا وهم نكلوا عنا عواه بني بكر

وهم يعقرون الذئب ينقم مثله وهم تركوا راي السفاهة والهجر

والهجر وقال له يوما ايضربك المعلم يا يزيد قال لا

يا امير المومنين قال ولم قال لانه استن بسنة امير المومنين

في العدل وقال له يوما يزيد اذ قال لك قايل من قومك

ماذا تقول له قال اقول له سلاما قال احسنت وانما

اراد يزيد قول الله سبحانه واذ لخاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

وكان لمعويه رحمه الله ولد مصعوف اسمه عبد الله

فبينا معويه جالسا مع امه مرت ام يزيد وهي ميسون بنت

بحدل الكلبيه وكان بثيابها حمش والحمش دقه

الساقين وكانت تخفي ذلك فابتعتها ام عبد الله بصرها

ثم قالت لعن الله حمش ساقيك فغضب معويه وقال ارايت

ذلك منها قالت نعم فقال معويه اما على هذا لما انفرجت عنه

ساقاها خير من ظن ما انفرجت عنه ساقاك يزيد ان ولدها

خبر من ولدك فقالت لا والله ولكنك تحب ابنها ويحابيه
فقال سارزيك ثم ارتحل الى انبها فجا فقال يا عبد الله اني قاض
لك كل حاجة فاذكر حولجك كائنة ما كانت قال
يا امير المومنين اشتر لي حمارا قال يا بني انت حمار واشترى
لك حمارا ثم استحضر يزيد فلما حضر قال يا بني ان امير المومنين
قد بسط املك فاذكر حاجة ان كانت لك فاستقبل
القبلة فسجد ثم رفع راسه فقال الحمد لله على جميل راي امير
المومنين بي ثم قال يا امير المومنين اجعل على العهد
فقال معويه نعم ونعم عين انت ولي عهدي او كما قال فسجد
وحمد الله ثم قال معويه هل غير هذا قال نعم يا امير المومنين
تزيد كل رجل من اهل الشام بمائة عشرة دنانير في عطايه
وتعلمهم ان ذلك بشفاعتي قال فعلت وهل غير هذا قال
ويفرض امير المومنين لاولاد من قتل معه بصفين وغيره
قال قد فعلت فهل غير هذا قال نعم يا امير المومنين وتجعل
امير المومنين غزو الصايفه العام الي لافتح امري تجهيز
الجيوش في سبيل الله قال افعل فلما رات ام عبد الله ان
قد حصل يزيد على الخلافه قالت امير المومنين ثم قام

اهدي واعلم بولده فاوصه بي وبولدي يا امير المؤمنين
ثم قام يزيد فوثبا وهو يدعوا لابيه فتمثل معويه بقول
القايل

اذا مات لم تفلح من بنيه بعده فتوطى عليه بامرين التمايما
فلما قدم زياد بن ابيه من العراق على معويه بمال كثير
وخف واقد معه وجوه اهل العراق فظهر له البشر في وجه
معويه فقال يا امير المؤمنين اني نفرت عن كبد العراق وذللت
لك رجالها وحملت اليك اموالها فقال له يزيد ومن اولى
منك بذلك وقد نقلناك من القليم الى المنبر ومن عبيد
الى ابي سفيان ومن ثقيف الى عبد مناف فقال معويه
فداك ابوك **ذكر زرارة بن لقرة عبس** قال
الشيخ قدس الله روحه ان خبرا من اخبار الروم من اهل
الشام انه راهبا قدم مدينه المصطفى صلى الله عليه وسلم
في حاجه فمعويه رحمه الله فبينا هو يمشي بازقتها راى
عبد الملك بن مروان وهو غلام يسعى وعلى يده بازي فاستوقفه
ثم سالة عن نفسه ونسبه فاخبره عبد الملك فقال له
الحبر يا فتى اني مبشرك ببشارة فما جزاي عليها فقال

عبد الملك اذا عرفت مقدار البشارة عرفت مقدار
الجزا فقال البشارة انك تملك الارض فقال عبد
الملك الارض لله يورثها من يشا من عباده فقال له الخبر
ما لي عندك ان كان ذلك فقال عبد الملك ارايت ان ضمنت
لك ايكون من ذلك ما لم يقدره الله او يجعل منه
ما قدر قبل حينه قال الخبر لا قال فرايت ان انا لم اضمن
لك ايمتنع من ذلك ما قدر او يتاخر عن حينه قال لا قال
فما ارى للضمان وجها وان يكن ما تقول وثنايا لحسن
اليك وبلغني انه دخل على معويه رحمه الله فقام بباب
المجلس وابوه مروان جالس في المجلس فسلم على معويه فلهى
عنه فقال له مروان الها هنا يا بني فتلكس طرفه
ولم يزل من مقامه فاعاد ابوه دعاوه مرارا فلما
اكثر قال يا ابه انه مجلس امير المومنين وهو يرى مقامي
ويسمع معويه بصره وامره بالدخول والجلوس
ثم اقبل على مروان وقال كم سنه فقال ثنتا عشره
سنه يا امير المومنين قال اذا بلغ فادني فلما بلغ
ثنتي عشره سنه اذكره مروان بامره فاستعمله

على ديوان المدينة وهذا العمل هو الذي كان يعمل عليه
زيد بن ثابت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
عبد الملك على معويه وعنده عمرو بن العاص فسلم وجلس جلوسا
خفيفا ثم انصرف فقال معاويه ما اكمل مروة هذا
الفتى واخلقه بان يبلغ فقال عمرو يا امير المومنين ان هذا
اخذ بخلايق اربع وترك ثلثا اخذ باحسن الحديث اذا حدث
وباحسن الاستماع اذا حدث وباحسن المونة اذا خولف
وباحسن البشر اذا لقي وترك مزاح من لا يوثق بعقله
ولا دينه وترك مخالطة لئام الناس وترك من الكلام كلما
يعتذر منه **درة بن لقره عن** قال
الشيخ قدس الله روحه بلغني ان هرون الرشيد اطلع
من منظرة في قصره فراى ولده عبد الله المامون وهو
صبي يكتب على حايط فقال للخادم بين يديه فتامل
ما يكتب عبد الله واحترس من ان يفطن لتامله فذهب
فتسلل حتى قام خلفه وهو مقبل على الحايط ثم رجع
فقال يا امير المومنين انه يكتب قل لابن حمزة ما ترى
في زيزاج مخكمه ثم قال اني تسللت حتى قمت خلفه

وهو لا يشعر لان الفكر قد استهواه قال ارجع اليه
فاسأله عما هو فيه فسيقول لك اني افكر في اجازة هذا
البيت فقل له قال ابن حمزة يا بني هذا مجنون فامه
فانطلق فقال له ذلك فكان منه من القول ما ظنه الرشيد
وانشده البيت فاطرق عبد الله وتوقف قليلا وانطلق
عبر بعيد ثم التفت الى الخادم فقال يا فلان قد علمت
انك رسول ولولا ذاك لم تنج مني سالما فرجع الخادم الى
الرشيد واخبره بالامر على وجهه فقال له لجوت ثم ان
الرشيد اخبر الكسائي بذلك كله وقال من اين علم ان
الخادم رسول قال لا ادري قال علمه من قوله فمه اذ كان
الخادم لا يستطيع مخاطبته بذلك الا مأمورا فقوله
فمه اي فاكفف مه امر بالكف وابن حمزة هو الكسائي
واسمه علي وكان قرأ عليه وروي ان ابا محمد اليزيدي
بكر يوما الى المكتب من دار الرشيد فانتظر خروج
المأمون فتأخر فأرسل اليه يعلمه بانتظاره له فتباطأ
او كان يلعب ثم انه خرج فضربه اليزيدي بالدرة فبينا
هو يبكي اقبل حاجبه فقال ان جعفر بن يحيى بالباب يستأذن

فاستوى على مصرّته وجمع عليه ثيابه ومسح عينيه ثم قال
ايذن له قال اليزيدي فخشيت ان يشكوني اليه فيسئ الي
فلما دخل جعفر رحب به وقرّبه وتبسم اليه وحادثه ثم
نهض جعفر فامر بدابته فقربت وامر غلمانه فسعوا بين
يديه قال اليزيدي فقلت له لقد كنت اشفقت ايها
الامير من ان تشكوني الى جعفر فقال ابن يذهب بك عافاك
الله انا اربي جعفرا على احوج نفسي الى الادب والله يطمع
الرشيد مني في هذه خذ في امرك عافاك الله قال وبلغني
ان الرشيد امر جماعة من اهل العلم بمبانيه المامون وهو
غلام فبات عنده الحسن بن زياد اللولوي فبينا هو يحادثه
تعشى المامون فقال له الحسن مدت ايها الامير فاستيقظ
وقال سوّيتني ورب الكعبة ثم قال يا غلام خذ بيده وا
وبلغ ذلك الرشيد فاستصوبه وقال متمنّ لك وهل ينبت
الخطّي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها ○

قال الشيخ ووجه الادب مع النخل الرئيس اذا
نام ان تتباعد عنه جلساؤه فيكونون بموضع يقرب
منه ومن مستحسن الاخبار في ذلك ما قيل ان قطر الندى

بنت خمارويه بن احمد بن طولون لما زفت الى المعتضد بالله
اعترم بها والله وضع يوما راسه في حجرها فنام فلطفت
في ازاله راسه من حجرها ووسدته وخرجت من البيت
فلما استيقظ ذعر وناداها فاجابته من قرب فقال
لها اسلمتك اليك نفسي فذهبت عني فقالت لم ازل كالمه
لامير المومنين قال فما اخرجك عني قالت ان مما ادبني به
ابي ان لا اجلس مع النيام ولا انام مع الجلوس فاستحسن
ذلك منها وزعم الفرس ان ملكا من ملوكهم يقال له
اردوان الاكبر بنى هو وليله مع ندمايه بشراب
وعنده مغنونه ومضحكوه وبين يديه وصيفه
تسقيه وذلك في اول جلوسه فنعس فنهض جلساوه
باجمعهم على حال سكون وخرجوا من البيت الا الوصيفه
فانها قامت فذهبت الى باب البيت واستقبلت
الملك بوجهها وخرت ساجده فاستيقظ الملك وناداها
فلم تجبه وسمعه القوم فبادروا اليه واخذوا مجالسهم
والوصيفه خارره على حالها فامر بتفقدها فاذا هي
لا حراك بها فامر الطبيب بالنظر اليها فزعم انها حيه

وان بها غشيا فامر بمعالجتها ثم اقبل على الحاضرين فقال
ان هذه الضعيفه تعارض في نفسها حق حدمتها والملازمه
وحق الادب منا بالخروج عنا في حال نومنا مع ما اشربته
من الهيبه لنا فضعفت عن حمل ذلك فصارت بنا ما رايتم
وقيل ان الكسائي كان لا يفتح على ولد الرشيد اذا غلطوا
في القراءة عليه انما كان يكسر طرفه فاذا غلط احدهم
نظر اليه وربما ضرب الارض بخيزرانه في يده فان
شدد القاري للصواب مضى والا نظر في المصحف فافتح
المامون عليه يوما السوره التي فيها الصف فلما قرا يا ايها الذين
آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون نظر اليه الكسائي ونظر
المامون فاذا هو مصيب فمضى في قراءته ولما انقلب
الى الرشيد قال يا امير المومنين ان كنت وعدت الكسائي
وعدا فانه يستنجزه قال انه كان استوصلني للقراءة
فوعدته افهذا الذي ذكر لك فقال انه لم يذكر لي شيئا
فاخبره بالامر فتمثل الرشيد بقول الشاعر في ثابت
بن عبد الله بن الزبير

ورثت ابا بكر ابا ك بيانه وشيمته في ثابت وشمايله
وانت امرؤ ترجى لخير وانما لكل امرئ ما اورثته اوائله

وقبل ان الرشيد ناظر يحيى بن خالد فى من يعهد اليه
من ولده وعلم يحيى بن خالد ميله الى ام جعفر وايثاره
هواها فاحضر ولديه الامين والمامون وكان المامون
احلمهما ثم امر مما ان يتصارعا فوثب الامين وثبت
المامون جالسا فقال له الرشيد ما لك اليوم يا عبد الله
اخفت ابن الهاشمية اما انه ايد فقال المامون هو على ما ذكر
امير المومنين ولكنى لم اخفه وانما قبض يدى عنه ما قبض
لسانى فقال الرشيد وما الذى قبض يدك ولسانك قال قول
الاموى لبنيه متمثلا انفوا الضغائن بينكم وتواصلوا
عند تلاقى الاباعد والحضور للمشهد بصلاح ذات البين
طول بقائكم ودمادكم بتقاطع وتقاتل
فلمثل ريب الدهر الف بينكم بتعاطف وتراحم وتود
حتى تلين حلودكم وقلوبكم لمسود منكم وغير مسود
ان القداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هى بددت فالوهن والتكسير للمتبدد
فترقرق الرشيد رقة شديدة واغرورقت عيناه
بالدموع فتشهد وكفكفها واقبل على الامين وقال

يا محمد ما انت صانع ان صرف الله اليك امر هذه الامة فقال
اكون مهديها يا امير المؤمنين فقال الرشيد ان تفعل
فانت اهل ذلك ثم اقبل على المامون فقال يا عبد الله
ما انت صانع ان صرف الله اليك امر هذه الامة فابتدرت
دموع المامون وقطر الرشيد لم يكه فلم يملك عينيه
فارسلهما وبكا يحيى فلما قضوا من البكا ادبا وبكا
الامين لبكايهم ثم عاد الرشيد لمسالة المامون فقال
اعفني يا امير المؤمنين قال عزمت عليك لتقولن فقال
ان قدر الله ذاك اجعل الحزن شعارا والحزم دثارا والخذ
سيرة امير المؤمنين مشعرا لا تستحل حرمانه وكبا با
لا تبذل كلمانه فاشار اليهما بالانصراف فذهبا ثم اقبل
على يحيى بن خالد فانشده ابيات صخر ابن عمرو بن الشريد السلمي
اهم با مر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
فقال يحيى بن خلد هيا الله لامير المومنين من امره رشدا

تفسير الفاظ تضمنها هذا الخبر

قوله اغرى بينهما اى سلط احدهما على الاخر والصقه
بمسانه والغرا بالشي اللزوم له وقوله اسرع اليه الامين

اي اسمعه قولا مكروها وقوله انه ابد اي قوي شديد
والابد القوة وكذلك كان الامين ن بلغنا ان اسدا
اقتحم بيتا فيه الامين وهو اذ ذاك خليفة وكان يجد
جانبي المجلس ولا سلاح معه فلم يقم من موضعه وتناول
مسورة بشماله وتراجع الى الحايط فتركه حتى جاوزه
ثم قبض على ذنبه ونثره نثرة افغى لها الاسد فمات مكانه
وذاغت انامل الامين عن مفاصلها واحضر الطبيب فاعادها
الى مواضعها وعالجها حتى صلحت وقوله قول الاموي يعني عبد
الملك بن مروان نسبه الى امه والنسبة الى امه اموي
بضم الهمزة فاما الاموي بفتح الهمزة فمنسوب الى الامة
والابيات انشدها عبد الملك بن مروان يوصي بها
ولده وهو قابلها وقوله الضغائن هي الاحقاد
وقوله ان الفداح يعني السهام يقول اذا جمعت
السهام فاراد احد ان يكسرها لم يستطع فاذا فرقها
كسرها وهذا حديث له مشهور واما نكال المامون
حين سأله ابوه عن ما يصنع ان صار اليه امر الامة
فلان ذلك انما يكون اذا مات الرشيد فذلك

ابكاه ولهذا قال لجعل الحزن شعارا والشعار ما ولى
الجسد من الثياب والدثار ما هو فوق ذلك واما البيت
الذي تمثل به الرشيد فهو من ابيات لصخر بن الرشيد التغلبي
له حديث مشهور والعير هو حمار الوحش والنزوان
هو الوثب وكان صخر اراد ان يسوم امرأته لشيء
كان بينهما منها فحال المرض بينه وبين ما اراد فقال
ذلك والذي صبر به الرشيد له مثلا لتركه الحزم
في العهد الى المأمون مع علمه بفضله على الامين وانما
ذلك لغلبه هوى ام جعفر عليه وام جعفر هي زبيدة
بنت جعفر بن ابي جعفر وزبيدة لقب لها

درة بن لقرة عين

قال الشيخ قدس الله
روحه وبلغني ان ابا العباس عبد الله بن محمد
المعتز بالله نطق بالحكمة صغيرا فكان مما حفظ
عنه في صباه ان مؤدبه قال له لقد ميزك بك
لشيء كان منك ثم رأيت ان التجاوز اولى فقال له عبد الله
اصلحك الله انك تراد للتأديب لا للتجاوز وانه
يلزم الحازم ان يقدم على عفوه تنبيه المسيء على اساءته

يتحامى اشباهه زلته وينزل العفو منزلته وسأله مودبه
ان يكتب كتاب شفاعة لانسان يعتز عليه فجعل عبد الله
يتباطأ في كتابته ويطيل التأمل فقال له مودبه اكتب
على ما خيلت فلست ممن ينتقد عليه فقال كلا
ان عقل الكاتب في قلمه وقال له مودبه انشدني
فلانا ابياتا لك فغض منها فقال ان الجهل مرآة صدئة
وحكي انه سمع جلبة فسأل عنها فقيل هذا فلان زاده السلطان
تشريفا واما فاليه عملا الى عمله ولم تزده عاميته ولا وضع
عنه جهله فقال كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد قبحا
فيها وكتب بين يدي مودبه سطرا معرجا فضربه ضربة
اوجعته فجعل تلوي لها ثم قال اصلحك الله ينبغي ان تقف
في صغار الذنوب عند الابتداء وتتجاوز في كبارها
الى الارتفاع ومن شعره في صباه ○

اصبر على حسد العدو فان صبرك قاتله
فالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله

ومن ذلك له ○

ومن شر ايام الفتى بذل وجهه الى خبز من خفت عليه الصنايع
متى يدرك الانسان من لم يكن له الى طلب الاحسان نفس تنازع

وسأله بعض زواره مودبه عن مسئلة عويصة وكأنه
نصبها للمؤدب فلم يكن عنده عنده جوابها فقال المؤدب
للسائل افده اياها فضن بالجواب وفهم ان المؤدب لا يحسنه
فلما راى عبد الله ذلك انشا يقول

لا تشعن العلم طالبه فسواك ايضا عنده خبر
كم من رياض لا انيس بها هجرت لان طريقها وعر

دولة زين لقرة عين قال الشيخ قدس الله

روحه حكى عن العروضي مودب الراضي محمد بن
جعفر المقتدر بالله انه قال غدا علي الراضي يوما وبيده
درج فوضعه واقبل على ما كنت وضفته له فاشرع
في تحصيله ثم لحاز عني لاخذ ذلك الدرج تتصفحه فقلت
ما وي دزحك ايها الامير قال احكم من حكم الفرس من ما ترجم
لامير المؤمنين ابي جعفر المنصور انتسختها من طومار
وجدته عندنا فقلت اسمعني ما فيه فقرأ علي انه
لا يصلح فساد الملك مع صلاح وزرايه كبير ضرر
كما لا ينفع صلاح الملك مع فساد وزرايه كبير نفع
وينبغي للملوك ان يبتوس وزرايه بتقيه بمكن فيها

اجتراس وانس يشوبه هيبة وليحذر كل الحذر من اختصاص
بعضهم على بعض فالوزراء للملوك كالطبايع للجسم باعتدال
طبايعه وتساويها في القوة كما ان عطبه في قوة بعضها
على بعض قال العروضي فقلت ايها الامير انك اليوم
غير محتاج الى هذا وشبهه قال بلى اني اليه لمحتاج فان كان
عندك منه علم فأفدناه وان لم يكن عندك فاستفده
لكي نفيدناه قال فعلمت بذلك بعد يمنه وتقوب فطنته
وحكي عنه ايضا انه قال امليت على الراضي في صباه كلاما
لقتيبة بن مسلم وكان قتيبة شاور اصحابه في رجل يوليه
على جيش اراد ليبعثه به الى بعض من يليه من الكفار فقيل له
هلك فلان فقال ذلك رجل ذو كبر تكبر اعجب
برايه ومن اعجب برايه لم يؤامر نصحاءه ومن تحلى بالاعجاب
وتدبر بالاستداد كان من الصنع بعيدا ومن الخذلان
قريبا ومن تكبر على عدوه احتقره ومن احتقر
عدوه قل احتراسه ومن قل احتراسه كثر عثاره
وما رايت محاربا تكبر على عدوه الا كان محذولا
مقهورا وما مغلوبا لا والله حتى يكون استماع من وثق وابصر

من عقابٍ واهدا من قطاةٍ واحذر من عقعقٍ واجرا
من اسدٍ واوثب من فهدٍ واحقد من جملٍ وازوغ من ثعلبٍ
واسخا من ديكٍ واسح من صبيٍ واحرش من كركيٍ والحّ
من كلبٍ واصبر من ضبٍ واجمع من نملٍ فان النفس انما
تسمح بالعنا به على مقدار الحاجة وانما يعنى بالتحفظ على مقدار
الخوف وقد قيل على وجه الدهر ليس لمعجبٍ رأيٌ ولا لمكثرٍ
صديقٌ ومن احبّ ان يُحبّ يخبر قال العروضي فكتبت ذلك
بخطه وعكف على دراسته حتى حفظه في مجلسه ذلك
فلما حصّله ارتاح وطرب ثم اقبل عليّ وقال لعل الزمان
ان يبلغ بي الى ان اتادب بهذه الخصال وارتاض
بهذه الاداب ن

تفسير امثال اجتمع عليها هذا الحديث

قوله اسمع من فرسٍ هذا مثلٌ شايعٌ يقال اسمع
من فرس بي ظلما وعلس وتزعم العرب ان الفرس يسمع
وقع الشعر يسقط عنه وقوله ابصر من عقابٍ
مثل ايضا ويقال ابصرُ من بازي والجوارح من الطير
كلها شديده البصر وذلك معروف وقوله اهدى

من قطاه هذا ايضا مثل سابر وهرابه القطاه ماذكر
من انها تترك فراخها بالعراء وبي الارض الجماد وتترك
بيضها بي الحوصها وهو الموضع بي الارض الرخوه فحصه
بصدرها وتبيض فيه ثم تطلب الماء من مسيره عشر ليال
واكثر من ذلك فترده في مقدار بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس ثم ترجع فلا تخطي وارده ولا صادرة وقوله
اجذر من عقعق مثل ايضا وهو ليس مستعمل وجذره
شدة توقيه من التخاخ والاشراك ومن حذره انه
قد يسرق الشي من متاع اربابه من ما يطيق حمله فيجبوه
حيث لا يفطن له واحذر من عندما تخبوه احترازا
شديدا والمستعمل بي باب الحذر احذر من غراب
واما العقعق فانه يضرب به المثل بي الحمق فيقال
احمق من عقعق وحمله ما قبل من ان ولده ابدا ما يبع
وقوله اجرا من اسد مثل سابر معروف وكذلك
قوله اوثب من فهد وقوله اجلد من حمل فذلك
معروف من امره ربما ضربه الانسان فصال عليه بعد
عام من يوم ضربه وقوله اروغ من ثعلب والثعلب

اذا عدا امام الكلب جعل ذنبه منحرفا الى جانبه فاذا ظن
ان الكلب قد طمع في اخذه زاغ الى الجهة التي حرف ذنبه
عنها فربما سقط الكلب فلا يقوم حتى يبعد الكلب
وقوله اشحى من ديك مثل ظاهر الصحة والديك
يؤثر انثاه على نفسه بالحبة تجدها وهو اليها
لحوج والمثل المستعمل في هذا اسمح من لاقطة
يعبون الديك والهاء فيه للمبالغة وقوله اشح من صبي
يريد به ان الصبي تمنع الشي الحقير بكون بيده وبكل
عليه اذا اخذ منه وقوله اجرس من كركي
هو طائر معروف وجراسته انه يقوم الليل كله على
احدى رجليه تحرسه وقوله الخ من كلب مثل
شابر والمعنى الحاجة في النباح كلما خشي زاد
وروي بعضهم احفظ من كلب وحفظه حراسته اهله
وان اهانوه وملازمته لهم وان وجد عند غيرهم
عيشا خيرا من عيشه عندهم وقوله اصبر من
ضب مثل شابر وصبره انه يدخل جحره في قبل
الشتاء فلا يخرج منه حتى يصرم والضب لا يخرج

ماكولا فقال انه لا ياكل في تلك المدة شيئا وقيل انه ياكل
التراب ومن صبره ايضا انه لا يرد الماء صيفا ولا شتاء وفيه
المثل السائر ازوى من ضب وكذلك النعام وقوله
اجمع من نمل مثل ايضا وكذلك يقال اكسب من ذرة وهي
النملة الصغيرة ويقال اجمع من نملة واكسب من نملة واحرم
من نملة وحرامتها ضمها في صيغها لشبهها ويروي في هذا
الخبر احمل من نمل وهو ايضا مثل يقال احمل من نملة واقوى
من نملة وقوتها انها تجز النواة وقيل انه ليس شيء من الحيوان
يستطيع ان يحمل وزنه حديدا الا النملة وقال العروضي
ان الراضي كتب الى ابيه المقتدر رقعة فرمط فيها كلمة
ونظم حروفه فجاء خطها ثقيلا وكان اذا مشق خطه
ومطط حروفه لجاد فقلت له كان الامير قصد
ان ما ارى من خطه فقال نعم قلت ولم قال لان مط الحروف
ضرب من الجراءة والقلم نائب اللسان فهل يصلح ان اسبط
لساني في محاورة والدي واشاور عليه قال العروضي
فجعلت انظر اليه متعجبا فقال مالك يا استاذ فقلت
اني لك هذا قال يا استاذ ان ادانيا مولودة معنا فقلت

اشهد دره بن لقره عين قال الشيخ

قدس الله روحه بلغني ان المهلب بن ابي صفره اراد ان
يمتحن ولده يزيد بن حال علوه منه فقال له يا بني
ما اشد البلا قال يا ابه معاداه العقلاء ثم قال افلني قال
قد اقلتك قال اشد البلا مسله النجلا ثم قال افلني قال قد
اقلتك قل فقال اشد البلا تامر اللوما على الكرما
ثم قال افلني يا ابه قال قد اقلتك قل فقال اشد
البلا معاداه العقلاء ومسله النجلا وتامر اللوما
على الكرما فقال المهلب والله يا بني ما يسرني بقولك
مقول لقمان ولا يعدل عندي بملك سليمان ثم قال
يا بني اتروي من الشعر شيئا قال نعم يا ابه قال فابته
احب اليك قال ما يشبه قوله عمرو ذي الكلب
ومفعد كربه قد كنت منها مكان الاصبعين من القبال
صبرت لها وكنت لها حفاظ اذا حام الرجال عن الترال
فهذا والمبته من ورايي ستطرق معجبتي احدى الليالي
فقال المهلب اما الين بقيت يا بني لتر من الغرض الاقصى
فكان من امره ان برز في الحرب وله ثماني عشره سنه

واخذ ذراعا حديد مجوفا فكان يدخل فيها يده البسرى
فاذا اشتجرت الرماح فى صدره واطلنه السيوف
وضع يده البسرى على راسه ثم حمل فلا يقوم له شئ وولى
خراسان وتغلب على البصرة وكانت عاقبة امره ان نابذ بنى امية فقتل بنى حروب مشهورة وروى ان عمر
ابن عبد العزيز رضى الله عنه حبسه فهرب من حبسه
فنزل ليلة بامرأة من الاعراب فضربته عترا فلما اصبح
قال لابنه كم معك من المال قال ثمانى مائة دينار فقال
ادفعها الى العجوز فقال يا ابه انك محتاج الى الرجال
والرجال الى المال وهذه العجوز يرضيها اليسير وهى
لا تعرفك فقال ان كانت يرضيها اليسير فانا
لا يرضينى الا الكثير وان كانت لا تعرفنى فانا اعرف
نفسى ادفع المال اليها ففعل ○

دُرَّة بن لقيط عين

قال الشيخ
قدس الله روحه بلغنى ان مخلد بن يزيد بن المهلب
سوّد ابنه الازد وله ثنتا عشرة سنة فقال حمزة بن
بيض يخاطبه بذلك ○

بلغت لعشرٍ مضت من سنيك ما يبلغ السيد الا شيب
فهك فيها جسام الامور وهم لدانك ان يلعبوا
لدانه اقرانه في السن الذين ولدوا معه وهم في زمن واحد
وللشريف الرضي في ما ينحو هذا المنحى ٥

لله جدٌ ما تمهد غير احشا المكارم
فتطوق العلياء وهو قريب عهدٍ بالتمائم
بنطت بوطفيه حمالات المغانم والمغارم
ولعبن به

بنبتن فيه ميسم العز والعلى ولبدا فقيدي بين ايدي القوابل
فلما تردى بالحمايل وانتحى يصول باطراف الرماح الذوابل
بنفنت الاعدا ان زمانه مطبل حنين الامهات الثواكل

ومن جملة سيادة مخلد ما حكي ان يزيد بن المهلب اشترى
امة عجوزاً من اهل الاعراب فاخدمها ام مخلد فكانت
تخف بين يديها واذا جا الليل ولم تحضر يزيد تمرت
عندها فاطرفتها بحادث ممتعه من احاديث الاعراب
فحظيت بذلك عندها وان مخلداً قال لامه يا امتاه
اني اظن بهذه العجوز انها سلوب نعمٍ وحديثه عهدٍ

بكل فقالت له امه ما دلك على ذلك فقال الم تري
الى انكسار ظرفها وتفتتها الصعدا فلم تلق امه بكلامه
بالا حتى اذا عدا مخلد اي ختن جات تلك العجوز فاحتملته
من بين يدي الخاتن واخرت عرلته فانطلقت به الى امه
فلما وضعته عند ما قال مخلد للعجوز باهذه اني احسبك
ذات شكلي وهذا اوان نهبا باهذه فاحسبك
فقالت العجوز والله ما ما ف شهم لهنك واني لامرأة
من عقايل رجل كنت ذات خلايا حوافل وبغايا
روافل فازمتنا ازام وحطمتنا حطام فاذا انا على
مثل الملقة الخلقة لا انصوي الى اخا رجه ولا ارتوا
الى بمارجه ولا راجه فتشفني الازمال الى ابيات
لحزاب من بلعنبر فاحتلبني منها بيت كثير شعبه قليل
شجبه للبيم ربه فما لبث ان ثنى شنيهات ثم شراكي بشوبهات
وكان اخف امره على اخراهما الي هذ شكتني فهل
من مشك فقال مخلد ليفرج روعك بالخاله فدونك عرلتي
رهنا بثلاث اما الاولى فعتقك واما الثانية فعشرون
حلوبه تتبعها صالها وشبانها واما الثالثه فامه

تزب بيتك وعبد يقول ابلك فاخذت العزله وبلغ
ذلك يزيد بن المهلب فامر للعجوز بذلك واحسن جهازها
وارتجع منها الرهن والحقها بقومها ن

تفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبر

قوله سمرت عندها السمر المحادثه
ليلا والمتحادثون ليلا سمر ايضا سموا بفعلهم
واصل السمر انه ظل القمر وكانوا يجلسون فيه
للحديث ثم استعير ذلك لهم ولحديثهم وقوله فحظيت
بذلك اي اصابت حظوه وهي المنزله والمكانه وقوله
تنفسها الصعداء وهو ارسال النفس بقوة بعد
استبطاء به وقوله عذر محلل معناه حسن والخائن
هو العاذر والمحزون معذور وقوله اخذت
عزلته العزله ما يقطعه الخاتن وهي القلفه ايضا وقوله
هذا اوان تثبها اي ذكرها واظهارها يقال ثبت
الحديث اذا اظهره وافشاه وقولها ما ماف
بهم طنك اي ما عدل عن الغرض وقولها من عقابيل دعل
اي من كرايمهم وعقيله القوم كريمهم المرغوب

بها وعقيله المال حازره وزعل فعيله من قبايل سليم وقولها
خلا يلحوا فل الخلايا ها هنا النوق التي تتبعها فصالها وبه
سميت السفينة التي تتبعها قارب صغير خلية والخلية
ايضا التي قد ترام ولدها يرضع غيرها فتخلاها اهلها يحلبون
درها كله لان الولد يرضع غيرها والحوافل ذوات
الدر الكثير المجتمع وقد حفل الضرع اذا اجتمع لبنه
فامتلا ومنه احفال القوم وقولها ذوافل البغايا
الاماء والبغا هو الزنا وكن لا يمنعن من الزنا بل كانوا
في الجاهلية يامرونهن بالاكتساب بالزنا ويجبرونهن
عليه ومنه قول الله سبحانه ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء والروافل اللاتي يزفلن بما طال من الثياب
ويسحبن الذيول والزفل من الثياب الذي يسحب اللبسه
ويسحب ذيوله غير مكترث بثيابه ولا صائن
لها وقولها ارمثنا ازام اي اشتدت علينا السنه
والازم العض وازام اسم للسنه الشديده مبني
على الكسر وقولها ثم حطمتنا حطام لحطم الكثير
والاهلاك ومنه قيل للكثير الاكل حطمه

وحطام ايضا من اسما السنه المهلكة والمعنى ان سنة
اشتدت عليهم ثم اهلكتهم اخرا وقولها على مثل
الملقه الحلقه هذا مثل يقال تركتهم على مثل الملقه
اى لم ابق لهم مالا كما يقال تركتهم على انقى من الراحة
والملقه هى الصخرة الصماء الملسا التى لا يتعلق بها
شى وكذلك الحلقه هى الملسا وكل شى ملسته
وسويته فقد حلقته وقولها لا انصوى الى الخارجة
لا انضم الى الكاسب يقال صويت اليك اى انضممت
والوتب اليك والخارجة الكاسب يقال فلان
خارجة اهله اى كاسبهم الها للمبالغه ومنه سميت
الكواسب من الطير والكلاب جوارح وقولها
ولا اوى الى شارحة ولا راتعة اى ما ارى ما يسرح
او يروح بالماشية من الماشية والرتوع النظر
الساكن الدايم وقولها فنسفنى الارمال النسف
قلع الشى من اصله والفاوه ومنه قول الله سبحانه
ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا والاما لة
فنا الزاد وذهاب الغنم ايضا ومنه قيل للذى ذهب

بَهِيمُهَا وَكَاسُهَا مِنَ النَّسَا الرَّمْلُ وَالْمَعْنَى اَنَّ الْاَرْمَالَ اَخْرَجَنِي
مِنْ بَيْنِ قَوْمِي فَذَهَبَ بِي وَقَوْلُهَا اِلَى اَبْيَاتِ خُرَابٍ هَذَا
تَصْغِيرُ اَبْيَاتٍ تُرِيدُ التَّحْقِيرَ وَالتَّقْلِيلَ وَالْخُرَابُ شِرَافُ
الْاِبِلِ وَاَحْرَمُ خَارِبٌ قَالَ الرَّاجِزُ وَالْخَارِبُ اللِّصُّ

نَحْبُ الْخَوَارِبَا وَتِلْكَ قُرَيْبٍ مِثْلَانِ تَاشَبَا

اَنْ تَشْبَهَ الْغَرَائِبُ الضَّرَائِبَا وَقَوْلُهَا بِالْعَنْبَرِ تُرِيدُ
مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ تَمِيمٍ وَقَوْلُهَا اخْتَبَلَنِي
مِنْهَا بَيْتٌ اَيْ اَمْسَكَنِي وَالْاِخْتِبَالُ الْاِقْتِنَاصُ بِالْخِبَالَةِ وَالْخِبَالَةُ
هِيَ الْحَبْلُ الَّذِي يُصَادُ فِيهِ وَقَدِ اخْتَبَلَ الصَّيْدَ بِهِ اِخْتِبَالًا وَاِنَّمَا
هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَتْهُ لِاَحْزَمِ وَاِحْتِبَاسُهُمْ لَهَا وَقَوْلُهَا كَثِيرٌ
شَغَبُهُ اَيْ خُصُومَةُ اَهْلِهِ وَتَوَثُّبُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَوْلُهَا
قَلِيلٌ شَجَبُهُ الشَّجَبُ صَوْتُ اللَّبَنِ فِي الْمِحْلَبِ عِنْدَ الْحَلَابِ
وَقَوْلُهَا يُمْنَى سُنَيْهَاتٍ يُتْمٍ اَيْ عَبْدٍ لِيُتْمِ الْعَبْدِ وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ تَيْمُ اللَّاتِ اَيْ عَبْدُ وَدِّ اللَّهِ وَمِنْهَا تَسْمِيَتُهُمْ تَيْمَ
اللَّاتِ اَيْ عَبْدَ اللَّاتِ وَالسُّنَيْهَةُ تَصْغِيرُ السَّنَةِ
وَالْجَمْعُ السُّنَيْهَاتُ وَالْمَعْنَى اَنَّهُ اسْتَخْدَمَهَا قَلَائِلَ وَقَوْلُهَا
شَرَائِبُ بِشُوَيْهَاتٍ قَلَائِلَ اَيْ بِاعْنَى بِهَا يُقَالُ شَرِبْتُ

وبعت بمعنى واحد فقام احدهما مقام الاخر ولان كل
واحد من المتابعين قد باع متاعه بمتاع الاخر واشترى
متاع صاحبه بمتاعه ومنه قول الله سبحانه وشروه بثمن
بخس اي باعوه وقول الله سبحانه وتعالى وقولها كان اخف
امر به على اخر اسمعا لي تقول صنع بنو امرئ استخدمني
ثم باعني فكان البيع اخف علي وان كان اخرى بها
اي اكثر عارا علي ولكنه خف علي لما كنت اعانيه
من حرمته وسوجالي عنده وقولها فهل من مشك اي هل
من قبل شكواي يقال اشكيت الشاكي اذا قبلت
شكواه وجرت الى ما اراد منك بالشكوى وكذلك اعتبت
العاتب وقول مخلد ليفرج زوعك هذه كلمة
تقال للخايف ومعناها التسكين والتامين والمعافاه
من ما كرهه وقوله عشرين حلوبه يتبعها فصالها
وسقابها الحلوبه ما حلب من الابل وغيرها فعوله
الا انه لما قال فصالها وسقابها دل على انها ابل والفصال
صغار الابل التي فصلت عن رضاع امهاتها اي قطعت
والسقاب اصغر من الفصال وهي ترضع امهاتها

والصعب الصغير من ولد الابل فكانه وعدها بستين
من الابل عشرون منها تحلب وعشرون فصيلا وعشرون
سقبا وقوله امه ترب بيتك اي تصلحه وتقوم
عليه ومنه تربية المولود وتربيه سواء ما والاصل
التربيب واما التربية فانهم اعلوا احدى
الياءين استثقالا كما قالوا تظبيت وتسريت
واصله تظنيت وتسريت وقوله عبد يوول
ابلك اي يسوسها ويرعاها والايالة الرعاية والسياسة

دُرَّة بن لَفِيط بن عَبْس

قال الشيخ ورأيت
بخط بعض اصحابنا عن ابي عبد الله محمد بن عبد
الرحمن الهاشمي قال كانت
عتابة ام جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك
من النساء ارمة بروة فصيحة فكان يعجبني ان احدها عدها
فاستكثر من حديثها فقلت لها يوما يا ام جعفر ان بعض
الناس يفضل جعفرا على الفضل وبعضهم يفضل الفضل على جعفر
فقالت ما رأينا نعرف الفضل للفضل فقلت اكثر الناس
على خلاف هذا قالت ها انا اخبرك عنهما واقص انت
قلت هات وذلك الذي اردت منها فقالت كانا بلعبان

بي داري فدخل ابوهما فدعا بالغداء واحضرهما طعاما معه
واقبل عليهما يؤنسهما بحديثه فقال لهما اتلعبان
بالشطرنج فقال جعفر وكان اجرأهما نعم فقال هل لاعبت
احدا بها فقال جعفر لا قال فاذا فرغنا من الغداء فالعبا بها
بين يدي حتى ارى لمن الغلب منكما فقال جعفر نعم وكان
جعفر اضعفهما لعبا بها فلما رفع الطعام جئ بالشطرنج
فصفها بينهما واقبل عليها جعفر واعرض عنها الفضل
فقال له ابوه مالك يا بني لا تلاعب اخاك فقال لا احب
ذلك فقال جعفر الله يري الله العب بها مني فبانا ان
يلاعبني وانا الاعبه مخاطرة فقال الفضل لا افعل
فقال له ابوه لاعبه وانا معك فقال جعفر نعم وقال
الفضل لا واستعفى اباه فاعفاه ثم قالت اقمر فقلت
قد قضيت لجعفر فقالت يا بني لو علمت انك لا تحسن القضاء
ما حكمتك فقلت وما انكرت من قضائي فقالت الا تري
ان جعفرا قد سقط في هذه الحكاية اربع سقطات
تنزه الفضل عنهن فقلت يا امه ما اسقط فقالت سقط
اولا حين قال ابوه اتلعبان بالشطرنج قال نعم فاعترف

على نفسه بالهزل وكان ابوه صاحب جد قلت هذه واحده
مما ثابنه فقالت وسقط في التزام ملاعبه اخيه
وفي ذلك اظهار الشهوه لغلبه والتعرض لغضبه قلت
وهذه ثابنه قالت وسقط في قوله الاعبه محاطره
فائزه على نفسه بالمقامره واظهر حرصه على انتزاع ماله
اخيه فقلت وهذه ثالثه ثم قالت ثم الرابعه وهي
عظامهن وقاصمه الظهر حين قال ابوه لاخيه لاعبه وانا
معك فقال اخوه لا وقال هو نعم فناصب صفا فيه ابوه
واخوه فقلت قد والله احسنت واصبت وانك لاقضي
من الشعبي ثم قلت لها عزمت عليك يا امامه هل خفي هذا
على جعفر وقد ظهر للفضل فقالت لولا العزمه لما اخبرتك ان
اباهما لما خرج خلوت بالفضل فقلت له ما منعك من ادخال
السرور على ابيك بملاعبه اخيك فقال امران احدهما
اني لو لاعبته لغلبته ولو غلبته لاخجلته الثاني قول
ابيه لاعبه وانا معك وما يعجبني ان يكون اي معي على اخي
ثم خلوت بجعفر فقلت يا بني يقول لك ابوك تلعبان
بالشطرنج فتقول نعم وقد سكت اخوك فلم تفسك

بالهزل عند ابيك وهو صاحب جد فقال لي اني سمعت
ابي يقول في الشطرنج انها نعم لهو الرجال المكدود وانه
يعلم ما تلقاه من كد التعلم فاجره ان لا يعيب ذلك
علينا ثم لست آمن ان يكون قد نما اليه انما نلعب بها
وخفت ان ينكر اخي فبادرت اشفاقا على نفسي وعليه
وقلت ان كان ثم تقريع او انكار لغيبته دون اخي
فقلت له يا بني فعلام تقول لاعبه مخاطرا كانك
تقامره اخاك وتستكثر ماله فقال كلا ولكنه
استحسن الدواة التي وهب لي امير المومنين فعرضتها
عليه فابى قبولها وطمعت ان يلاعبني فاخاطره عليها
فتطيب نفسه باخذها فقلت لها يا اماه وما كانت هذه
الدواة فقالت ان جعفرا دخل على امير المومنين فراى بين
يديه دواة من العقيق الاحمر مجلاة بالياقوت الاصفر
فاعجبه ينظر اليها فوهبها له فقلت له فقالت ثم قلت
له هبك اعتذرت بما سمعت فما عذرك حين قال ابوه
لاعبه وانا معك فقلت انت نعم وقال هو لا قال عرفت
انه غالبني ولو فتر لعبه لتغالبت له مع ما له من الشرف

والسرور بتخبير ابيه اليه قال محمد بن عبد الرحمن فقلت
نخ نخ هذه والله الشهادة ثم قلت لها يا امة الله يا امهاه
اكان منهما من بلغ الحلم فقالت يا بني ابن يذهب
بك اخبرك عن صبيين يلعبان فتقول اكان منهما
من بلغ الحلم لعلكنا نهى الصبي اذا بلغ العشرين يبتسم ٥

دينار بن لقيط عن

قال الشيخ قدس
الله روحه بلغني ان الفضل بن سهل ارسل وهب بن سعيد
ابا فاديس مجاهبا لعمالها فبلغه انه خان فعزله وسخط
عليه وبعث به الى اخيه الحسن بن سهل لينظر في امره فاحتش
وهب ابن سعيد بالشر فاوصى برجل من اهل واسط كان
يعد موسرا يحترف بالخزازة ويتجر بالجلود واعطاه
مالا عظيما وضم اليه ولديه الحسن وسليمن وهما صغيران
ثم توجه الى بغداد فهلك عن قافلما بلغ ذلك الوصي اخبر
به الغلامين وقال اختارا احرفة تتجران فان فان الهما ان
احترتما الخزازة وبيع الجلود بصرتكما ذلك ولكما
عندي مال سانا عتقد لكما به ضياعا تستطهران بها
على حدثان الزمان فقالا مالنا ولحرف العوام وصناعاتهم

انما حرفه امثالنا حرز اعناق الرجال في القراطيس فقبلهما
الوصي ورأى ثوب البس من اهل سوقه فضم اليهما من يودعهما
ويصلح من شانهما فلما استقرا قالا لوصيهما ان واسطه
لا نفي بما نرومه من العلم ونومله من الرياسه فقال لهما
الوصي ما مثلكما يولى عليه فمرا بي بامركما طوعا فقالا
له فجهزنا الى معترض العلما ومستقر الخلفا فجهزهما الى
بغداذ ودفع اليهما من المال ما احتاجا وذكر الصولي انه
دفع اليهما مالهما كله فلما صارا الى بغداذ ناما ما املاه
من العلم والرياسه وكتبا معا في دار المامون في حال علو منهما
وصغر بنيهما ورأى المامون احدهما يمشي في الدار فقال
من انت يا غلام فقال الناشئ في دولتك المعتدي بنعمتك
المكرم بخدمتك عبدك وابن عبدك سليمن بن وهب وهو
غلام فامره ان يكتب بين يديه كتابا فلم يكن وزره ان
يكتب مثله فجرده على ما اراد المامون في احسن خط
واصح ضبط واسهل لفظ ولجود معنى فسر به المامون
سرورا اظهر عليه فلما خرج سليمن كتب اليه بعض اخوانه
ابوك كلفك الشاو البعيد كما قدما تكلفه وهب ابو جنس

ابو حسين فلست لحمدان ادركت غايته ولست تعذر
مسبوقا فلا تهن ولم تزل امورهما تنمى الى ان نالا الوزارة
وحكى ان يزيد بن محمد المهلبى وفد على سليمان بن وهب
حين استوزره المهدى فسر به وعرف له فضله واجلسه
الى جانبه فانشده المهلبى
وهنئ لنا يا آل وهب مودة فابقت لنا مجدا وما لا يؤثل
فمن كان للايتام والذل ارضه فارضكم للاجر والعز منزل
رأى الناس فوق المجد مقدار مجدكم فقل سالوكم فوق ما كان يأمل
يغض عن مسعاكم كل آخر وما فاتكم ممن تقدم اول
بلغت الذى قد كنت املة لكم وان كنت لم ابلغ بكم ما اوملُ
فقطع عليه سليمان انشاده وقال لا تقل ذلك اصلحك
الله وفاتت عندى والله كما انشدنى عماره بن عقيل
اقهقه مسرورا اذا ابت سالما وابكى من الاشفاق حين تغيب
فقال له المهلبى فليسمع الوزير من آخر الشعر
ما يجفر اوله فقال هات فانشده
ومالى حق واجب غير انى وجودكم فى حاجتى اتوسل
وانكم افضلتم وبرزتم وقد يستتم النعمة المتفضل

واولنتم فعلا جميلا مقدما فعود وافان العود بالخير احمد
وكم ملحف قد نال ما رام منكم وبمنعنا عن مثل ذاك التحمل
وعود تمونا قبل ان نسال الغنى ولا وجه للمعروف والوجه يبذل
فقال له سليمن والله لا ترتح حتى اقضي حوائجكم
كابنة ما كانت ولو لم افد فما نالني امير المومنين الا
شكرك لرايت بذلك جنابي ممرعا وزرعي ربعا تم وقع
له في زفاع كثيرة كانت معه بجميع ما اراد هذا
اختام النجي التوالي النكت الكرايم ٥

درة بن لفرة عبس قال الشيخ قدس الله

روحه ما نقلدناه رواه عن ابي الحسن مسلم بن الحجاج
في صحيحه باسناده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى ابن مريم
وصاحب جريج ثم ذكر حديث جريج ثم قال صلى الله عليه
وبينما صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة
فارهة وشارة حسنة فقالت اللهم اجعل ابني مثل
هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم
لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال ابو هريرة

فكانى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى ارتضاعه
باصبعه السبابه فى فمه فجعل يمصها قال ومرت بجارية
وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهى تقول حسبى الله
ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابنى مثلها فترك الرضاع
ونظر اليها فقال اللهم اجعلنى مثلها فهنالك تراجع الحديث
فقالت مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابنى مثله
فقلت لا تجعلنى مثله ومروا بهذه وهم يضربونها
ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابنى مثلها
فقلت اللهم اجعلنى مثلها فقال ان ذلك الرجل كان جبارا
فقلت اللهم لا تجعلنى مثله وان هذه يقولون لها زنيت سرقت
ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلنى مثلها ٥

درة زين لقرة عين

قال الشيخ قدس الله
روحه مما رويناه ان ابا محفوظ معروف ابن فيروز
الكرخى كان ابواه فارسيين نصرانيين فاسلماه وهو
صغير لا من تعلمه من كتابهم فكان يقول له
قل اب وابن وزوجة فيقول معروف اله واحد
فيضربه المعلم ويعود لتعليمه فيابى الا ان يقول اله

واجد وقيل انه كان يقول احد احد فبقوا ما شاء الله من الايام
ضربه ضربا مبرحا فهرب معروف فلم يطق ابواه صبرا
وكادا ان يهلكا جزعا عليه وكانا يقولان ليتنا لو ظفرنا
به على اي دين كان فندين بدينه ولم تزل الارض تتعاذف
به حتى لقي علي رضوان الله عليه ابن موسى الرضى وهو
غلام فاسلم على يديه وتولاه وخدمه مدة طويلة ثم
عاد الى اهله بعد ذلك فقرع الباب على ابويه ليلا فقالا
من قال معروف قال على اي دين انت قال على دين الاسلام
قالا ادخل فنحن على دينك فاسلما وجمع الله شملهم على الهدى
وبلغني ان معروفا كلم ابويه في امر الدين بكلام كرهاه
فقالت امه لابيه ابنك طفل لا تحبس هذا الكلام وانما افسده
عليك بعض الحنفيين فاحبسه في بيتك فانه انفع له فحبسه
في خزانة اياما ثم رق عليه فاخرجه فعاد الى الخزانة وكان
لا يخرج منها الا ان يخرجوه كرها فقال له ابوه الى كم
تبرح من هذه الخزانة فقال اني وجدت فيها الذي افسد
عليكما فقال ابوه لامه هذا عملك فدحولط ولدي
في عقله فانطلق به الى راهب فقص عليه خبره وسأله

ان يرفيه ويعوذه فقال له الراهب من الذي افسدك
على ابيك قال قلبي لا يزال يعترض الا شيا فيفكر في حالها
وما الها فقال له الراهب وما الذي ترى قال اربي
واحدا عمل الاشيا كلها ولا يصلح ان يشبه شيا منها لانه
لو اشبه شيا منها لكان معمولا مثله فقال الراهب
الزم مكانك حتى اخرج اليك ودخل موضعه فاخرج دواة
وورقا ثم اعاد المسله عليه وكتب جوابه وقال لفيروز
يا فيروز لولا انك قلت لي انه ابنك لقلت انه من تلاميذ
الملايكه فانصرف فيروز بانبه مسرورا قال معروف
حدثت بذلك مولاي علي بن موسى الرضا فقال اشهد انك
من تلاميذ الملايكه وحكى عن خليل الصياد انه قال
غاب ابني محمد فحزنا عليه وجدا شديدا وغلب عن امه
فابيت معروفا فذكرت ذلك له فقال ما تريد قلت ادع الله
ان يرده علينا فقال اللهم السماوك والارض ارضك
وما بينهما لك فاب محمد قال فابيت باب الشام يعني بابا
من ابواب بغداد فاذا ابني فقلت ابني اين كنت فقال
الساعه كنت بالانبار ٥

دُرَّةُ زَيْنِ لِقُرَّةِ عَيْنٍ قَالَ الشَّيْخُ قَدَّسَ اللهُ

روحَهُ مما رويناه ان سهل بن عبد الله التستري لما بلغ
عمره ثلث سنين كان يسهر بالليل ينظر الى صلاة خاله محمد
ابن سوار ولربما قال خاله محمد قم يا بني اراك قد فقدت شغلت
قلبي ولما رأى ذلك خاله قال الا تذكر الله الذي خلقك
قال كيف اذكره قال له بقلبك من غير ان تحرك به
لسانك اذا جئك الله الليل الله معي الله ناظر الي الله شاهدي
ثلاث مرات ففعل ذلك ليالي ثم قال له خاله قله سبع
مرات في كل ليلة ففعل ذلك قال سهل فوقع في قلبي لذلك
الذكر حلاوة بعد مدة فاخبرت خالي بذلك فقال له
خالي يا سهل من كان الله معه وشاهده وناظر اليه
كيف يعصيه اياك ان تعصي الله وبلغنا انه حفظ القرآن
وهو ابن ست سنين وكان يحيي نصف الليل وهو ابن
سبع سنين وكان يسأل عن دقايق الزهد والورع
ومقامه الارادة وفقه العبادة وهو ابن اثنى عشرة
سنة عرضت له مسئلة فلم يجد بالبصرة من يسأله عنها
فقال لاهله جهزوني الى البصرة فجهزوه الى البصرة فلم اجد

بالبصره من يستفتيه فيها فذكر له حمزه بن عبد الله بعبادان
فتوجه الى عبادان فلقيه ووجد عنده ما يريد ومن عجيب
لجوبته وما بلغني ان رجلا من المترفين كان مجاورا لحال
سهل فجيء ثم قفل الى اهله فذهب حال سهل اليه ليهنيه فيقدمه
وصحبه سهل فاقبل الرجل يحدث حال سهل عن سفره
ومن لقي من الفضلاء بمكه وعن حجه الى ان قال له بينما
قال وشغلت عن طواف الوداع بكذا وكذا ثم التفت
الى سهل كالمازح له وسهل اذ ذاك لم يبلغ اثنى عشر سنه
الا انه كان بصيرا بالمسايل ومعروفا باجادة للاجوبة
فقال له ما تقول انت يا استاذ في ترك طواف الوداع
فانشد سهل قول الشاعر

ولما تذكرت المنازل بالحمى ولم تقض لي تسليمه المتردد
رفعت اليها رقبة لو حشوتها سرابيل ادراع الحديد المسرد
لرابت حواشيها وطلت لجزعها يليل كما لانت لداود حديد
فوثب الرجل وثبه ملسوع فنزع ثيابه وليس ثوبي احرامه
وصاح لبيك اللهم لبيك لحجه وتجهز غاديا الى مكه ولم يزل
سهل يتنقل في الرياضه العدايه الى ان كان يفطر

كل ليلة على اوقيه من خبز الشعير بغير ملح ولا ادام فكان
يكفيه لقوته درهم واحد في كل ثمانية وهو مع هذا
يقوم الليل كله ثم توفي عن هذا الى ما هو ارفع منه
مما امرت عن ذكره وروى عبد الرحمن بن محمد صاحب كتاب
صفة الاولياء ومراتب الاصفياء عن علي بن احمد عن مسلمه
بن القسم عن احمد بن سالم قال ذكر سهل الله عز وجل
وهو ابن ثلث سنين وصام وهو ابن ست سنين الى ان مات
وترك الشهوات وهو ابن سبع سنين الى ان مات وساح
في طلب العلم وهو ابن تسع سنين وكان يلقى مسئلات
المسايل على العلماء ثم لا يوجد جوابها الا عنده وهو ابن اثنى
عشر سنه وحينيذ ظهرت عليه الكرامات ○

دره زين لقره عين قال الشيخ قدس الله

روحه بلغني ان السري بن المغلس مر على مؤدبه
وتسوق المجرمين الى جهنم وردا فقال يا استاذ ما الورد
فقال المؤدب لا ادري فقرا لا يملكون الشفاعه الا
من اتخذ عند الرحمن عهدا ثم قال يا استاذ ما هذا
العهد قال لا ادري فقطع السري القراءه وقال

اذا كنت لا تدري فلم عرفت الناس فضربه المؤدب
فقال السري يا استاذ الم يكفك الجهل والعزور حتى
اضفت اليهما الظلم والاذى فاستحله المؤدب وتاب
الى الله من التاديب واقبل على طلب العلم وكان يقول
انما اعتقني من رق الجهل السري وروي انه لما بلغ في التخطيط
الى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع كان لا يضع جنبه
على الارض لينام فكانت امه تنصب له الوسايد
عن يمينه وشماله ومن وراظهره فاذا غلبه النوم امسكته
الوسايد ولما اشتد ازاله الوسايد ولم يزل مضطجعا
على الارض لينام حتى لقي الله وبلغ من العمر ثمان وتسعين
سنه وهو القايل لي ثلثون سنه استغفر الله من قولي
الحمد لله مرة فعلم له في ذلك فقال وقع في السوق حريق
فخرجت مبادرا فاستقبلني رجل فقال سلم حانوتك فقلت
الحمد لله فانا استغفر الله من ذلك وحكى الاستاذ
الامام ابو القاسم الجنيد بن محمد وهو ابن اخت السري
وتلميذه قالت دخلت يوما على السري وهو يبكي
فقلت ما يبكيك فقال حانتي البارحه الصبيه يعني بنته

فقالت هذه ليلة حارة وقد علقت لك هذا الكوز حتى
يبرد قال فغلبتني عيناي فاريت فيما يرى النايم كان جاريه
حسناء نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب
الماء البارد المبرد في الكيزان قال الجنيد فرايت الكوز
مكسورا ما رفعت شفاه من الارض حتى غطاها التراب

دُرَّة زين لِقُرَّة عَيْن

قال الشيخ قدس الله
روحه بلغني ان الحارث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه
مر بصبيان يلعبون على رجل تمار فوقف الحارث
ينظر اليهم فخرج صاحب الدار ويده تمرات فقال
للحارث كل هذه التمرات قال الحارث ما اخبرك بهن قال
اني بعت الساعة تمرا من رجل فسقط من تمره فقال
اتعرفه قال نعم فالتفت الحارث الى الصبيان الذين يلعبون
فقال هذا الشيخ مسلم فقالوا نعم فمروا اتبعه الشيخ
حتى قبض عليه فقال والله لا انفلت من يدي حتى
تقول لي ما في نفسك مني فقال يا شيخ ان كنت مسلما
فاطلب صاحب التمرات كما تطلب الماء اذا عطشت
حتى تبرا من تباعته يا شيخ نطعم اولاد المسلمين السحت

فقال الشيخ والله لا اجرت ابدا وروي انه كان معصوما من
اكل الحرام وان الجنيد قال مررت بالحارث فرايت عليه
اثر الورع فقلت يا عم تدخل الدار فتاكل شيئا قال نعم فدخل
فقدمت اليه طعاما كان اهدي الينا من عرس فاخذ لقمة
فادارها في فمه مرات ثم قام فالقاها في البرهلين وذهب
ثم انه مر بي بعد ذلك وكلمته فيما كان منه فقال اني كنت
جايعا واردت اني استرزق باكلي عندك وان بيني وبين الله
عادة ان لا يسوغني طعاما فيه شبهة فادرت اللقمة في فمي
مرات لم اسغها من اين كان لكم ذلك الطعام فقلت
اهدي لنا من عرس ثم قلت تدخل اليوم تاكل شيئا قال نعم
فدخل فقدمت اليه كسيرات فاكل وقال يا جنيد اذا اقلت
الى احد طعاما فليكن مثل هذا وانه امراة وهو في المكتب
فسالته ان يكتب لها كتابا واعطته درهما فكتب لها ثم رد
عليها الدرهم الذي لها فمضت فقال له المؤدب لم رددت
عليها الدرهم وقد استاجرتك فقال لقول الله سبحانه ولا يابى
كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب فانما كتبت طاعة لامر الله
فكيف اخذ على طاعة الله اجرا فقال له المؤدب فما منعك

ان تعطيه حين لم ترد اخذه فقال الحرث منعني منه وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا
يفترون وروي ان اباه مات فكانت حصة الحارث
من ميراثه سبعين الف درهم وخلف ضياعا وعقارا سوى
ذلك فامتنع الحارث من اخذ ميراثه من ابيه فقيل له في ذلك
فقال ان ابي قد ربا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتوارث اهل ملتين شتى فقبل له قد قال اهل العلم انما ذلك
فيما بين المسلم واليهودي والنصراني والمجوسي فقال من حرق
حجاب الشبهات او شك ان يقع في المحرمات ولم يزل يكابد
الفقر الى ان مات فقيرا

دره زين لقمة عين

قال الشيخ قدس الله
روحه بلغني ان ابا يزيد طيفور بن عيسى البسطامي لما حفظ
يا ايها المزمل قام الليل الا قليلا قال لابيه يا ابه من ذا الذي يقول
الله له هذا قال يا بني ذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال
يا ابه فما لك انت لا تصنع كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا بني ان قيام الليل امر خص به النبي صلى الله عليه وسلم فافترضه
دون امته فسكت عنه فلما حفظ قول الله سبحانه ان ربك يعلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين
معك قال يا ابه انى اسمع ان طايفة كانوا يقومون الليل
فقال يا بنى نعم اولئك الصحابة رضوان الله عليهم فقال يا اب
اى خير فى ترك ما عمله النبى واصحابه قال صدقت يا بنى فكان
ابوه بعد ذلك يقوم من الليل فاستيقظ ابو بزيد ليله
فاذا ابوه يصلى فقال يا ابه علمنى كيف اتطهر واصلى لاصلى معك
فقال له ابوه يا بنى اذهب فانك صغير بعد فقال يا ابه اذا كان
يوم يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم اقول لربى قلت لا حتى
علمنى كيف اعمل فقال له اذهب فانك صغير بعد فقال له
يا بنى ما احب هذا وعلمه فكان يصلى معه وروى انه قال
لامه وهو صغير يا لاجد فى قلبى حرارة اجتهدت
فى معرفة سببها فلم اقدر فانظرى لعلك اطعمتينى شيئا
شبها من غير وجه فتفكرت فذكرت انها كانت دهنته
بدهن لجيرانها من غير اذنهم فاشتغلتهم منه فزال ما كان
تجده فى قلبه من الحرارة ومن عجيب اخباره ان رجلا من اهل
العراق كان له ولد منحرف الى البطالة فجهزه الى ابى يزيد
وقال لعله ان يدعوك فخرج الفتى فى سفره فخرج عليهم

الا تراك فاستلبوهم وسار حتى انتهى الى ابى يزيد وهو
في مسجده فهيبه ان يدنو امنه ولبث يومين يصلى معه ويتهيب
ان يدنو امنه ولا تطيب نفسه ان ينصرف عنه ولم يطعم في اليومين
طعاما ورآه ابو يزيد فناداه فاتاه وسأله عن نفسه وحاجته
فاخبره وكان فيما اخبره به ان قال ولى يومان لم اطعم طعاما
فقال ابو يزيد اللهم ضيفى فاحسن نزله فاذا بين يديه
قطف عنب فى غير اوانه فاخذه ابو يزيد فتناوله ثم ناوله
الفتى فاغتنم الفتى الدعوه ولم يلبث ان كر راجعا الى ابيه فقال
له ابوه ما وراك فقال سلبنى الاكراد ودعا لى ابو يزيد واحسن
ضيافتى فقال افلحت ثم اخرج العنقود فوضعه بين يديه
وقد اجتمع اهله اليه فتعجبوا منه ولم يكن ابان العنب فقال ابوه
هذا من بركة ابى يزيد قال نعم فجعل ابوه ياخذ منه ويطعم
اهله ويأكل ومد الفتى يده ولم يبق الا واحده فاخذها وقال
هذه سهمى وقص عليهم قصته واكل الحبه فاخرج زوجه
كان سما زاجا طفى فانقلب يتمرغ ويتململ حزنا وقال ابوه هذا
عنقود مشئوم لجعل يرتقب موت نفسه واهله الذين
اكلوا منه فلم يمت منهم احد فارسل الى ابى يزيد ان ضيفك

كان من امره كيت وكيت فاكل حبة من ذلك العنقود فمات
ونحن من امره في لبس فقال ابو يزيد للرسول قل لمرسلك يسئل
ربه كشف ما ترك به فلما جاء الرسول فاخبره قال صدق ابو يزيد
ودعا الله سبحانه في كشف ما ترك به فاري في مابري النايم
ولده فقال يابني ما خبرك فقال اذكرني دعوة ابي يزيد
ان يحسن الله تربي ولوان الله اعطاني الدنيا بحذافيرها
ما احسن تربيا فاستبشر فسري عن ابيه وحكي ان ابا يزيد
بات على سور الثغر مرابطا فلم يذكر الله في جميع ليلته
فقيل له في ذلك فقال ذكرت كلمة جرت على لساني
في حال صباي فاستحييت ان اذكره ربي بلسان قالت

ذرة بن لقرة عين

تلك الكلمة

قال الشيخ قدس الله روحه بلغني ان عبد الله بن احمد
الحلاج قال اشتهيت امي على ابي سمكا فمضيت الى السوق
وانا معه فاشتري سمكا ووقف ينتظر من يحمله فاذا صبي
فقال يا عم تريد من يحمله قال نعم فحمله ومشى معنا فسمعنا الاذان
فقال الصبي لابي قد اذن المؤذن واحتاج ان اتوضا واصلي
ووضع الصبي السمك وقال احفظ سمكك ان اجبت حتى اعود

ومرّ فقال لأبي نحن أولى بذلك منه فليتوكل على الله في السمك
فتركناه ودخلنا المسجد فصلينا وخرجنا والصبي معنا
فأتينا السمك فاذا هو على حاله موضوع فحملناه الى دار نا فحدثت
لأبي امي حديث الصبي فقالت قل له يقيم عندنا ويأكل من هذا
السمك معنا فقلنا له فقال لأبي صائم فقلنا له ننصرف الى منزلك
ونعال عند الافطار فقال لأبي اذا حملت مرة في اليوم لم اعد
ولكن ادخل هذا المسجد الى المساء فدخل ودعوناه عند الافطار
فاكل وقلنا له بيت عندنا قال نعم فرللناه على المراحاض
وراينا منه انه يؤثر الخلوة فادخلناه بيتا خاليا وكانت
الفراش لنا بيت زمنه فلما كان في بعض الليل جئنا نمشي
فقلنا لها مالك فقالت لأبي سألت الله ان يحرمه ضيفكم هذا
الصبي ان يعافيني ففعل قال فاتينا البيت فوجدناه مغلقا
ولم نجد الصبي وكان لأبي يقول بعد ذلك فيهم كبير وصغير
وبعضهم يقول في روايته ان احمد الحلاء سمع هذا الحديث في مجلس
معروف وان الصبية كانت بنت صاحب البيت ٥

ذرة بن لفترة عبس قال الشيخ قدس الله روحه

قال ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد في كتاب صفة

صفة الاولياء حدثني محمد بن ابرهيم النيسابوري باسناده ان
فتحا الموصلي خرج يريد الحاج قال فلما توسط البادية اذا غلام
صغير لم تجز عليه الاحكام قلت الى اين قال الى البيت ربي
قلت انك صغير لم تجز عليك الاحكام قال قد رايت اصغر مني
مني مات قلت خطوك قصير قال على الخطو وعليه البلاغ ان شا
الم تسمع قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قلت لا اراني
معك زادا قال زادي في قلبي اليقين ايما كنت ابغيت ان الله
يرزقني قلت انما ارتفق الخبز والماء قلت ما اسمك قلت
فتح قال يا فتح اسالك قلت اسال قال اراني لوان لخالك
من اهل الدنيا دعاك الى منزله افتستحسن ان تحمل معك طعاما
تاكله في بيته منزله قلت لا قال فان مولاي دعاني
الى بيته فهو يطعمني ويسقيني قال فتح فجعلت اعجب من امره
وبيانه وزهده مع صغر سنه

درة زين لقرة عين

قال الشيخ قدس الله
روحه بلغه ان ابا الحسن احمد بن محمد النوري لما قرا القران
الزمه ابوه الكون معه في حانوته فكان اذا اصبح اخذ
برنامجا ودواه وذهب يسال عن ما جهل من كتاب الله

وكتب ما يقال له ثم يأتي اباه فيخبره وينهدده فاذا
بعثه في حاجة اخذ الواجه معه فيسأل من مر به من اهل
العلم وربما ضربه ابوه على ذلك احيانا فقال له يوما ليت شعري
ما تريد بعملك هذا قال اريد ان اعرف الله وانعرف اليه فقال
كيف تعرفه قال اعرفه بفهم امره ونهيه قال وكيف تعرف الله
قال اتعرف اليه بالعمل بما علمني قال لا اعرض لك في امرك ما بقيت
ثم ان اباه سلم الحانوت اليه فلبث عشرين سنة يغدو من
داره سلم الحانوت او ياخذ غداه معه ويوهم اهله انه يتغدى
في الحانوت وهو صائم فيتصدق بغدائه ويدخل مسجدا مهجورا
فيصلي فيه الى حين زوال الشمس ثم يفتح الحانوت ويصلي في مسجد
السوق الظهر والعصر والمغرب ثم ينقلب الى اهله ثم انه ترك
ترك السوق وصحب بن ابي الحواري وغيره من الائمة ومن عجيب
اخباره ان شاعيا شبي به وجماعة من الصوفية عند بعض الخلفاء
وزعم انهم زنادقة فقبض عليهم واحضرهم قصر الخلافة وامر
بضرب رقابهم فبسط النطع وحضر السياف فتقدم النوري
اليه فقال السياف للنوري اندري الى ما تتقدم قال نعم
الى الموت قال ولم تتعجل الموت قال لا وثر اصحابي على نفسي بحياة

فجر السباب كما يجر السفله واعمد سيفه وقال انا اقتل
سيد الفتيان لاكان هذا ابدا وما الخبر الا الخليفه
فعجب واحضر القاضي وزيد النوري واصحابه الى القاضي ليخبره
حالهم فالقى القاضي على النوري مسايل في الفقه فاحسن في جوبها
واتبع كلامه بان قال ان لله عبادا اذا قاموا قاموا
بالله فاذا نطقوا نطقوا بالله يتكلمون بالعلم ويعبرون عن
الحقايق قد رضوا انفسهم بالله على التفويض الى الله واخرجوا
منها السخط لمكروه القضاء فما لم يثلم لهم دينا او يوهن منهم
يقينا فبكى القاضي وقال يا امير المومنين ان كان هو لاء
زنادقه فما على وجه الارض مسلم ولما كان الحديث ذا شجون
حسن عندي ان اتبع هذه الحكايه بخبر يقارب
معناها وهو ما بلغني ان محسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي
الرضى بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد بن علي السجاد ابن
الحسين بن علي رضوان الله عليهم اجمعين كان مشتهرا بالمواشا
متخلقا بها صارت له كالطبع خرج على السلطان طالبا للخلاه
على حداثه من سنه فصحبه احمد بن كنغلع باعمال
دمشق وذلك في سنه ثمان وتسعين ومايتين وصير اصحاب

محسّن وابلوا بلاءً عظيمًا وخاف احمد بن كيغلغ ان يدور الدائره
عليه وكان له كاتب دو دهار فقال له ابن مخبانك هذا
حينها فقال ايها الامير ان محسنًا متخلقًا بالمواساه فمر
رجلًا من شجعان اصحابك ان يبرز بين الصفين فينادي يا محسن
ابن مواساتك ها ولاة اصحابك تخلف الرماح في صدورهم
وانت قائم في ظل الرايات فهلم الينا فانه سيخرج فيقاتل
ويترك تدبير اصحابه وفي ذلك اضطراب امرهم فامر
ابن كيغلغ بذلك فلما سمع محسن النداء نزل عن بغلة كان
عليها الى حصان فقال له اصحابه ما تريد ان تصنع فقال
اواسي بنفسي فقالوا ان مواساتك ان تلزم موقفك وهذه
مكيدة وقد اشفى القوم على العطب فانشا يقول

على دفع الضيم لا دفع الاجل ... ذاك لا الله فان شا فعل

ولم يستطع اصحابه امساكه فبرز اليه الرجل الذي نادى
به فما امهله ان طعنه فاذراه عن فرسه وكان داهيًا
فذهب ليقوم فاخطف راسه بالسيف فقال كانت
كيغلغ اندب رجلًا اخر فندب له رجلًا اخر فلما حاول له
امر احد اصحابه ان حملوا فحملوا باجمعهم فلم يلبث اصحاب

محسن فانهزموا وهلك محسن فمن هلك وفعل النوبي
اعجب من هذا الا ان النوبي اثر على نفسه ومحسن واسى بنفسه
والايثار افضل من المواساة ○

دره زين لقبره عين قال الشيخ قدس الله

روحه بلغني ان سليمان بن داود بن النصير الطائي
لما بلغ من العمر خمس سنين اسلمه ابوه الى المؤدب فابتداه
بتلقين القرآن وكان لبنا فلما تعلم سوره هل اتى
على الانسان رآه امه يوم جمعه مقبلا على الحايط منكرا
بشبر بيده فخافت على عقله فنادته قم يا داود فاخرج
فالعب مع الصبيان فلم يجبهما فضمته ودعت بالويل
قال مالك يا امه قال انك بائس قال لا قالت فاين ذهنك
قال مع عباد الله قالت ابن هم قال في الجنة قالت ما يضيعون
قال متكئين فيها على الارايك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
ومر في السورة وهو باهت كانه يتامل شيئا حتى بلغ قوله
تعالى وكان سعيكم مشكورا ثم قال يا اماه ما كان
سعيهم فلم تدر ما تجيبه فقالها قومي عني حتى انشره
عندهم ساعة فقامت عنه وارسلت الى ابيه فجاء واعلمته

اباه

شان ولده فقال له ابوه يا داود كان سعيهم ان قالوا
لا اله الا الله محمد رسول الله وكان داود لا يزال يقولها
في اكثر اوقاته ومن عجيب اخباره ان جار اله واناه يشكو
اليه جار اله آخر كانت بينهما منازعة في حايط فجعل
الشاكي يلحظ ويتكلم في خصمه بما لا ينبغي له فقال
له داود ان لسانك لرطب فيبس لسان الرجل في فمه
وجزع وفتح فاه وجعل يشير الى لسانه وقد عاد
كانه عظم فقال داود اللهم لم اردّ هذا فلان لسان
الرجل وعاد الى ما كان عليه وقال لداود اني اشهدك
على تسليم ما كان لخصمي بنازعني فيه وان دية لساني
من مالي صدقة على الفقراء ثم انصرف وعاد ومعه الف
دينار فسأل داود ان يتوب فلم تقبل توبته فلم يعلم وقيل له
انه بلغ من التبتل في العبادة مبلغا عظيما ولم يكن يستطيع
ان يخرج حب الدنيا من قلبه فمرّ يوما في السوق
واذا خدمه يطردون بين يدي رجل فحثوه عن الطريق
فالتفت فاذا الذي بين يديه اولا يك رجل يدعى حمدا
من اهل طوس كان قبل ذلك لا بوبه فنفق عند السلطان

بغير اله ولا حسب فلما راه داود قال مخاطبا لنفسه
اف لدنيا سبقك بها حميد ثم كان بعد ذلك من زهاد
الزاهدين واما اجتهاده فبدل ما روي انه كان يقطر
على الفتيت فقال له دابته وهي التي تحمل طعامه الى كم
تاكل الفتيت اما تشتهي الخبز فقال ان بين مضغ الخبز
وشرب الفتيت قراه خمسين ايدة وزاده بعض اصحابه
فراى الجزره التي يشرب منها في الشمس فقال ما بال هذه
الجزره هاهنا قال جئت وضعتها لم يكن هنالك شمس
وانا استحي من الله سبحانه ان امشي الا لتعشي فيه حظ من الدنيا

درة بن لقرة عن

قال الشيخ قدس الله روحه بلغني ان ابا السري منصور بن عمار اصاب
امه وجع الولاده وهو صبي بين يديها فقالت يا منصور
بادر الى ابيك فادعه فقال تستغيثني في حال الشده بمخلوق
لا يضر ولا ينفع واكون انا رسول قالت الساعه اموت
قال لها قولي يا الله اغثني فقالت ذلك فاذا جيئتها
بساعته وقالت له وهي تتوجع اني اجد ريح سمك يقلي
فانطلق الى ابيك فاطلبه اليه فقال لها عليك فقالت

الراحه من دار فلانه جارتنا فاذهب فاطلب
منه فقال لا يطلق وجهي ولكن اسئل الله فاخذت
بيده وقالت لين لم تاتيني بشهودي لاخبرن ابالك
قال يا الله شهوه امي ففتح الباب ونودي يا منصور
اسمه بن وافق بن وكان منصور هذا
موفقا مقبول الموعظه فقبل انما فتح عليه باب
الموعظه وقيل اسانه بالحكمه انه وجد قرطاسا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم فلم تطب نفسه ان يضعه في موضع
فابتلعه فقيل له في رويا المنام ابشر فقد فتح الله عليك
يا با من الحكمه وحكي ان بعض الفضلاء راه في رويا
المنام بعد موته فساله عن مقدمه على ربه فقال قال
لي انت منصور بن عمار الذي كنت تزهد الناس
في الدنيا وترغبهم فيها قلت نعم يا رب ولكني قمت
مقاما لا بد لك بالثنا عليك وثبتك بالصلاه
على رسولك وثلثت بالنصيحه لعبادك فقال صدق
صدق والله كريتبا بجدي في شمايلي بين ملا يكتي كما
هو في ارضي بين عبادي ○ انقضت النكت الكرايم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net